وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

بلاغة حذف المفاعيل في القرآن الكريم

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
– بن ساكتة وئام
– كناز مروى

إشراف الأستاذ:
– الدكتور قسوم يوسف

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
باوني عبد الله	أستاذ محاضر "ب"	جامعة العربي التبسي	رئيسا
قسوم يوسف	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
هوشات رشيد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2021 – 2022

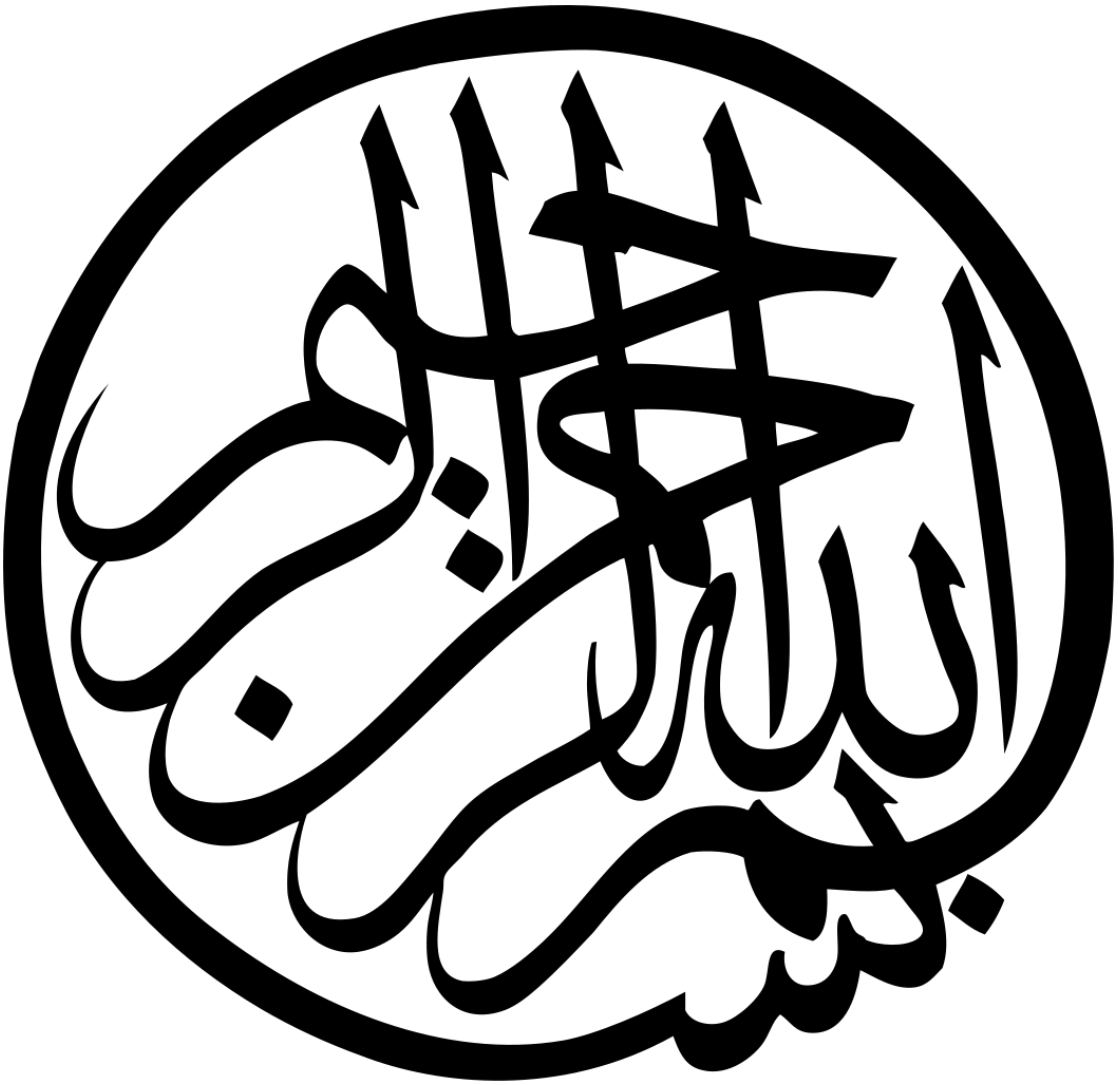
بسم الله الرحمن الرحيم

شکر و عرفان

شـــكر وعرفان

ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه. الحمد لله والشكر لله عز وجل اولا على ما وهبنا من نعمه العلم ووفقنا واعاننا على اتمام هذا العمل. كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الدكتور المشرف يوسف قسوم الذي اعاننا بصبره وحكمته ولم يدخر جهدا في التوجيه والارشاد لإعداد هذا البحث. الشكر لكل من ساهم في تشجيعنا من اهل وأساتذة لكم فائق الاحترام والتقدير.

اهداء

. الى ذات التي لها طالما وعدتها بالنجاح

لحلوتي المدللة وئام احبك صغيرتي.

لنفسي التي لم تتخلى عني يوما اعدك بنجاحات اخرى.

للوحيد الذي آمن بي (ابي الغالي) دمت سندا وملاذا لأمي العزيزة .

وبطبوط وملاك وهبه

للقلوب الطاهرة رفيقات دربي للغوالي احبائي قلبي اطفالي بإذن الله انا

اسعى جاهدة لأكون فخرا لكم

اهدي لكم هذه النهاية

والقادم اروع بإذن الله

وئام.

الإهداء:

ساقني الالهام بعد كل السنين المكللة بالنجاح الى ينبوع الحنان اهديها صنيع الجميل.

والى روحي ابي وقره عيني اسديك علم الدهر وبك سقيت جنان الفؤاد.

اهديكم يا نبراس الدرب اخوتي واخواني كلما تسنى

لي من جمع الذخائر يامن كنتم بلي السند والعون لإتمام هذه الثمرة المرصعة بحله النجاح.

مروى

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه الى يوم الدين أما بعد:

القرآن الكريم معجزة محمد –صلى الله عليه وسلم– وهو الذي أنصف الاسلام، نزل بلسان عربي مبين تجلت فيه كل مظاهر الاعجاز والبيان، وبه تحدى الله –سبحانه وتعالى– العرب قاطبه فعجزوا عن معارضته والاتيان بمثله وهذه لدقة ألفاظه وتراكيبه وجمالية أسلوبه في اللغة العربية السهلة المرنة التي تعتمد على الخفة وعدم الثقل وهذه الخفة ناتجة عن ظاهرة بلاغية وهي الحذف.

فالحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها جميع اللغات الانسانية ولكنها في اللغة العربية أكثر وضوحا وجمالية، خصوصا في المعجزة القرآنية وما تحققه من أسرار بلاغية، ومن هنا ارتأينا الى دراسة هذا الموضوع المرسوم بـ: **بلاغة حذف المفاعيل في القرآن الكريم: جزء تبارك أنموذجاً**، طارحين الاشكالية الآتية: ما هو الحذف؟ وماهي أدلته وشروطه؟ أنواعه وأسبابه؟ والغرض البلاغي الذي يؤديه؟ ومن أهم دوافعه دراسة هذا الموضوع هو الرغبة الشخصية في الابحار واكتشاف جمالية القرآن الكريم وبالإضافة الى ذلك حبنا للنحو والبلاغة اللتان دفعتانا للبحث في هذا الموضوع، وأن القرآن الكريم مجال خصب لكل باحث في اللغة العربية. من أجل هذا اخترنا الموضوع وميدانه متوكلين على الله سبحانه وتعالى، وفق منهجية وخطة محكمة متكونة من فصلين، الفصل النظري متكون من ثلاثة مباحث وفصل تطبيقي.

جاء الفصل النظري تحت عنوان بلاغة حذف المفاعيل، حيث احتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الاول موسوم بـ: بلاغة الحذف في القرآن، تطرقنا فيه الى مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا، مفهوم الحذف لغة واصطلاحا، الحذف عند النحاة والبلاغيين، أشرنا الى مفهوم القرآن الكريم لغة واصطلاحا، ومن نزوله وترتيبه وترت سوره وآياته، وختمنا هذا المبحث بالحديث عن الحذف في القرآن الكريم وأهم ما يتميز به.

أما المبحث الثاني فوسمناه بظاهره الحذف في اللغة تكلمنا فيه عن شروط الحد وادلالته مشيرين الى اسبابه وانواعه واغراضه البلاغية ختاما.

أمّا المبحث الثالث فقد عنوناه بالمفاعيل تناولنا فيه المفاعيل الخاصة من مفعول به ومطلق ولآجله وصولا للمفعول معه فيه اما الفصل الثاني فهو الفصل التطبيقي تضمن دراسة تطبيقيه تحليليه لحذف المفاعيل في جزء تبارك.

اِعتمدنا المنهج الوصفي مستعانينا بآليات المناقشة والتحليل كما لم نستغن عن المنهج الاحصائي كما اِقتضت الحاجة لجمع المعلومة المتعلقة ببضع الآيات.

كما لا ننسى أن نذكر أنّ هناك من درس هذا الموضوع بضفة عامة أمّا الموضوع الذي درسناه –المفاعيل– تكاد تكون نادرة.

وكان لزاما علينا الرجوع الى جمله من المصادر والمراجع لنستقي منها المادة العلمية المتعلقة بالموضوع، وقد كانت متنوعه ومختلفة نذكر منها على سبيل المثال لا للحصر القران الكريم.

– أساس البلاغة للزمخشري.

- الخصائص لابن جني.

الحذف البلاغي في القران الكريم لمصطفى عبد السلام أبو شادي

وخلال سيرورة هذا البحث اعترضتنا مجموعه من الصعوبات تمثلت في أن موضوع البحث واسع ودقيق اضافه الى أن النص القرآني نص مقدس وأي تقدير وتأويل فيه يجب أن يكون محكما وهذا ما جعلنا تحت الضغط وجعل عمليه تقدير المحذوفات صعبه، لكن بفضل الله تعالى أولا وتوجيهات الأستاذ المشرف تم تذليل هذه الصعوبات وانهاء هذا البحث المتواضع.

في ختام هذا البحث لا يسعنا إلا ان نتقدم بجزيل الحمد والشكر لله تعالى الذي وفقنا ثم الى الاستاذ المشرف اِعترافا بما قدمه من توجيهات من اجل سيرورة هذا البحث فله كل الشكر والتقدير ولكل من أسهم في دعمنا وتشجيعنا لإتمام هذا العمل والله الموفق.

الفصل الأول: بلاغة حذف المفاعيل

- المبحث الأول: بلاغة الحذف في القرآن
- المبحث الثاني: ظاهرة الحذف في اللغة
- المبحث الثالث: المفاعيل

المبحث الأول: بلاغة الحذف في القرآن

تمهيد

القرآن الكريم هو أقدم الكتب العربية، ويُعدُّ بشكل واسع الأعلى قيمة لغويّاً، لما يجمعه **من البلاغة والبيان والفصاحة،** وللقرآن الكريم أثر وفضل في توحيد وتطوير **اللغة العربية** وآدابها وعلومها الصرفية والنّحوية، ووضْع وتوحيد وتثبيت اللبنات الأساس للقواعِد.

كما لهُ أثر كبير وعظيم الشأن في نشأة البلاغة وتطورها، ويتحدّثون عن ألفاظه وتراكِيبه وما فيه من فنون، وقد جَعَلوا البلاغة أحقَّ العلوم بالتّعلم وأوْلاهَا بالتحفظ بعد العلم بالله لأنّ الإنسان إذا غفِل عن علم البلاغة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما.

وقد تطرّقنا في هذا المبحث إلى ماهية البلاغة والقرآن الكريم وماهية الحذف ومدى أهميّة القرآن في تطوير البلاغة وجمالية الحذف وأدلّته وشروطِه وأسبابه وأغراضه، وكذلك يعرج الحذف عند المتقدمين والمتأخرين والبلاغيين والنّحويين.

أولا: مفهوم البلاغة

وردت العديد من المفاهيم للبلاغة، فنجِد في الجانب باللغوي ما يلي:

1- لغة:

عرّفها عبد العزيز عتيق بقوله: "أنّها مأخوذة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري والمبالغة في الأمر أن تبلُغَ فيه جهدك وتنتهي إلى غايته وسمِّيَت البلاغة بلاغة لأنّها تنهي المعنى إلى قلب سامعه فيفهمُه".[1]

2- اصطلاحاً:

توالت تعريفات عديدة واختلفت عبر العصور من باحث إلى آخر، فنجِد في ذلك تعريفات لبعض البلاغيين القدامى:

فعرَّفها أحمد الهاشمي: "وصف للكلام والمتكلم فقط دون الكلمة لعدم السماع".[2]

كما عرّفها أيضاً القزويني (739هـ): "هي مطابقة الكلام بمقتضى الحال مع فصاحته".[3]

وعرَّفها مصطفى المراغي بقوله: "كونها وصف للكلام والمتكلم ولم يسمع وصف الكلمة بها".[4]

ومن الملاحظ أنّ هذه التعريفات تصُبُّ في جوقَة واحِدة وهي أنّ البلاغة لا تختصُّ باللفظ وحده ولا بالمعنى وحده ولكنّها أثر لازِم لسلامة تآلف هذين، وحسن انسجاماً لتحقيق المعنى إلى قلب السامع مع التّعبير عنه بأسلوب مفهوم كونها علم له قواعِده وفن له أصوله وأدْوانِه. وتنقسم إلى ثلاثة أركان أساسية: **علم المعاني؛ علم البيان وعلم البديع**.

---

[1] – عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم المعاني**، دار النهضة العربية، بيروت، (ط1)، 1430هـ-2009م، ص 07.

[2] – أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص 40.

[3] – الخطيب القزويني، (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد)، **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، دار الكتب العلمية، (ط1)، 2003م، ص 20.

[4] – أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط3)، 1414هـ-1993م، ص35.

أ- علم المعاني: وقد عرَّفه أحمد الهاشمي بكونِه: "أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي بها مطابق بمقتضى الحال، بحيث وقع الغرض الذي سِيق له".[1]

ب- علم البيان: وقد تطرق إليها القزويني (739هـ) بقوله: "هو علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد".[2]

ج- علم البديع: فقد ذكره بأنّه: "علم يبحث في طرق تحسين الكلام وترتيب الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي والمعنوي، وسمي بديع لأنّه لم يكُن معروف قبل وضعه".[3]

ثانيا: مفهوم الحذف

1- لغة:

نجد عدّة تعاريف للحذف نذكر أهمّها:

ورد في معجم العين عند الفراهيدي (170 هـ) على أنّه: "الحذف قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة".[4]

وذكره أيضا ابن منظور (711 هـ) بقوله: "حذف الشيء يحذفه قطَعَهُ من طرفِه".[5]

وللتوضيح أكثر نذكر تعريف الزمخشري له حيث قال أنّه: "حذف ذنب فرسه إذ قطَعَ طرفه وحذف رأسه بالسيف: ظربه فقطع منه قطعة".[6]

كما نجِده عند الجوهري، حيث قال: "حذف الشيء اسقاطُهُ يُقال حذفت من شعري ومن ذنب الدابّة أي أخذَهُ".[7]

---

[1] – أحمد الهاشمي، **جواهِر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، مرجع سابق، ص 46.

[2] – الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد)، مرجع سابق، ص 5.

[3] – المرجع نفسه، ص 5.

[4] – الفراهيدي (الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي)، ترجمة: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، (ط1)، (ج3)، لبنان، 1988، ص 201.

[5] – ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري)، **لسان العرب**، دار الصادر، (ط1)، لبنان، 1992، ص 103.

[6] – الزمخشري (جار الله أبو قاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي)، **أساس البلاغة**، ترجمة: محمد الباسل، دار الكتب العلمية، (ط1)، لبنان، 1992، ص 130.

[7] – الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد)، **الصِّحاح**، ترجمة: أصيل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، (ط1)، لبنان، 2004، ص 36.

فالحذف من خلال كلام علماء العرب يحمل معنى القطع والطرح والإسقاط.

2- اصطلاحاً:

تحدّث الكثير من العلماء على ظاهرة الحذف وعلى رأسِهم الجرجاني (904 هـ)، إذْ قال: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسِّحر، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصّمت عن الإفادة أزيد الإفادة وتجِدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق وأتمّ ما تكون بياناً إذ لم تبن".[1]

عرَّفه ابن خفاجة أيضاً بقوله: "اسقاط كلمة لدلالة فحوى الكلام عليه".[2]

كما تطرّق إليه الزركشي (745 هـ) بقوله: "اسقاط جزء من الكلام أو كلّه بدليل".[3]

3- الحذف عند النّحاة:

"قد عنيَ قدماء النّحاة بدراسة ظاهرة الحذف، غير أنّنا لا نكاد نجِد في كتب النّحويين تعريفاً لمصطلح الحذف بل منهم من يُعرِّفُه ببيان أقسامه وذكر شروطِه، نجِد ابن جني مثلاً يقول: قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه، إلاّ إذا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته".[4]

وذكر ابن جني (392 هـ) الحذف مرّة أخرى فقال عنه: "وأنّ المحذوف إذا دلّ الدلالة عليه كان في حُكم الملفوظ به إلاّ أن يعترِض هناك من صناعة اللفظ ما يمنَعُ منه".[5]

لعلّ أوّل من استعمل مصطلَح الحذف استِعمالاً علميا هو سيبويه، نقول هذا بناءً على ما وصلنا من آثار مدوّنة للسابقين غير الملتفتين إلى الآثار والكتب التي ضاعت وفُقِدَت، غير أنّ سيبويه لم يورد لنا في كتابِه أي تعريف مريح له وإنّما كان يورِد الشواهِد والأمثلة التي تندرِج ضِمن هذا

---

[1] – الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد) ، **دلائل الإعجاز**، دار المعرفة، لبنان، (ط6)، 1960، ص 104.

[2] – عبد الله الخفاجي، **سر الفصاحة**، دار الكتب العلمية، (ط1)، لبنان، 1988، ص 211.

[3] – الزركشي (بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري)، **البرهان في علوم القرآن**، ترجمة: إبراهيم أبو الفضل، دار المعرفة، لبنان، (ط2)، (ج3)، 1972م، ص 102.

[4] – رحيمة أو سيف، ظاهرة الحذف في القرآن الكريم، ص 143.

[5] – ابن جني (أبو الفتح بن جنّي)، **الخصائص**، ترجمة: محمد علي النجار، عالم الكتاب، لبنان، (ج1)، 1945م، ص 284.

المصطلح، ومن خلال هذه الأخيرة يمكن لنا أن نستنتج أنّ الحذف عنده يعني: "اسقاط عنصر من عناصر النّص سواء كان المسقط حركة أو صرفاً أو كلمة أو جملة".[1]

إذ يقول سيبويه في هذا السياق: "اعلم أنّهم ممّا يحذفون الكلم وإنْ كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في الكلام أن يستعمل حتى يصير ساقِطاً".[2]

4- مصطلح الحذف عند البلاغيين:

ذكره ابن وهب بقوله: "وأمّا الحذف فإنّ العرب تستعمله للإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطِب عالماً بمرادها فيه".[3]

وورد أيضاً في كتاب ابن الأثير على أنّه: "الحذف ظاهرة تتّصِف بها جميع اللغات الإنسانية ولكنّها أكثر وضوحاً وثباتاً في لغى العرب إذ يميل إليها العربي رغبة في الإيجاز".[4]

لكن الجرجاني كان السابق للحديث عن الحذف، حيث قال فيه: "فما من اِسم أو فعل تجِده قد حذف ثمّ أصيب به موضعه وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلاّ وأنت تجِد حذفه هناك أحسن من ذكرِه وترى إضماره في النّفس أولى وأنسب إلى النطق".[5]

ثالثا: مفهوم القرآن الكريم

1- لغة

تعدّدت صياغات كثيرة موجَزة لتعريف بالقرآن الكريم ونحن نستهِلُّ منها ما يلي:

---

[1] - شاهر مخلوف، **أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز**، دار الفكر، (ط1)، عمان، الأردن، 2009م، ص 13-14.

[2] - سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، (د. ط)، (ج3)، مصر، (د. ت)، ص 339.

[3] - ابن وهب (أبو محمد الفهري مولاهم عبد الله بن وهب بن مسلم)، **البرهان في علوم البيان**، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، (ط1)، العراق، 1967، ص 15.

[4] - ضياء الدين الجزري، **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الملام المنثور**، تحقيق: محمد جواد وجميل سعيد، المجلس العلمي العراقي، 1965، ص 122.

[5] - الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، مرجع سابق، ص 153.

القرآن هو أوّل أسماء الكتاب العزيز وأشهرِها وأصحّ الأقوال في شرح معناه اللغوي مرادِف للقراءة، ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴾[1]

ثمّ نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اِسماً لكلام الله المنزَّل على نبيّه محمد صلوات الله وسلامه عليه.

وقد قيل أيضاً: "إنّ اِسم القرآن مشتق من القرء بمعنى الجمع، لأنّه جمع ثمرات الكتب السماويّة السابقة"، وذهب الإمام الشافعي –رضي الله عنه– إلى أنّ لفظ القرآن ليس مشتق ولا مهموز، وأنّه قد اِرتُجِلَ وجعل علماً للكتاب المنزّل.[2]

2– اِصطلاحاً

وهو اللفظ العربي المعجِز، الموحى به إلى محمد –صلّى الله عليه وسلّم– بواسطة جبريل –عليه السلام– وهو المنقول بالتواتر المكتوب في المصحف المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة النّاس.[3]

3– زمن نزوله

نزل القرآن على نبيّنا محمد –صلّى الله عليه وسلم– منذ رسالته إلى قُبَيْل وفاتِه، فكان ينزِل منجّماً بحسب الحوادث ومقتضيات الأحوال وهذا دلالة على أنّ أول ما نزَلَ به جبريل –عليه السلام– في بدء رسالته كما جاء في كثير من الآثار، كقوله تعالى ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾

وآخر ما نزل منه؛ هو قوله سبحانه وتعالى ﴿ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾، وقد نزلت بحجة الوداع التي كانت قبل وفاة الرسول.[4]

---

[1] – سورة القيامة، الآيتان (18-17).

[2] – مصطفى ديب البغا، **الواضِح في علوم القرآن**، دار العلوم الإنسانية، (ط2)، دمشق، 1998م-1418هـ، ص 13.

[3] – المرجع نفسه، ص 15.

[4] – محمد الزقزاق، **التعريف بالقرآن الكريم**، (ط1)، بيروت لبنان، (د. ت)، ص 32.

4- المكي والمدني

للعلماء في تحديد المكي والمدني ثلاث اصطلاحات:

أ- أنّ المكّي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة ويدخل في مكة وضواحيها، فيعتبر مكيّاً ما أنزل على النبي -صلّى الله عليه وسلّم- بمنًى وعرفات والحديبية، كما يدخل في المدينة وضواحيها فيعتبر مدنيا على النبي ببدر وأحد وسلع.

ب- والثاني أنّ المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة. ويقال هنا: "إنّ ما صدر في القرآن بلفظ ''يا أيها الناس'' أو بصيغة ''يا بني آدم'' فهو مكي، وأما ما صدر من القرآن بعبارة ''يا أيّها الذين آمنوا'' فهو مدني".

ج- والثالث ما نزل قبل الهجرة فهو مكي، والمدني ما نزل بعد الهجرة، وإن كان نزوله بمكة. وهذا الاصطلاح هو أصوب وأشهر الاصطلاحات الثلاثة وأولها بالقبول لأنّ في ذلك اعتبار النزول.[1]

5- ترتيب سور القرآن وآياتِه

«لقد صحّ وثبت أنّ الآيات كانت تنزل بالمدينة، فتوضَعُ في السور المكية وهذا مؤكّد في قول السيّدة عائشة -رضي الله عنها- إلاّ وإن عنده. يعني بالمدينة وقد قدّمت في المصحف ما نزل قبلهما من القرآن بمكّة. ولو ألفوه على تاريخ النزول، لوحي أن ينتقِص ترتيب آيات السور.

وقد قيل أنّ علّة تقديم المدني على المكي هو أنّ الله تعالى خاطب العرب بلغتِها، وما تعرف من أفانين خطابِها ومحاورتِها، فلمّا كان فنّ من كلامِهم مبنيّاً على تقديم المؤخر وتأخير المقدَّم خوطِبُوا بهذا المعنى في كتاب الله تعالى الذي لو فقدوه من القرآن لقالوا: ما باله عري من هذا الباب الموجود في كلامِنا الـمُستحى من نظامِنا».

فنجِد بذلك أنّ ترتيب السور في القرآن الكريم على شاكلة المصحف ما هو إلاّ توفيقي من النبي -صلّى الله عليه وسلّم-، وأمّا شاكلة المصحف ونقطُهُ، فرُوِيَ أنّ عبد المالك بن مروان أمَرَ به وعمله.

[1] - مصطفي ديب البغا، **الواضح في علوم القرآن**، المرجع السابق، ص 63-64.

وأمّا عدد حروفِه وأحزابِه: فهو يتكوّن من ثلاث مئة ألف حرف وأربعون ألف حرف، وسبعمئة حرف، وأربعون حرف.[1]

6- الحذف في القرآن الكريم

تشكِّل ظاهرة الحذف صورة من صور البلاغة القرآنية وسمة من سمات كتاب الله عزَّ وجلَّ، والله عزَّ وجلَّ أنزلَ أحسن الحديث فكلُّ حذف في القرآن الكريم هو في الحالة التي ينبغي أن يُحذف فيها مطابقاً لما تقتضيه البلاغة في أعلى درجاتِها.

فالحذف في القرآن الكريم يجِيء في أتمِّ صورة وأحسن موقِع، وبناءً عليه فالمحذوف لا ينبغي إلاّ أن يكون محذوفاً إذ بالتّدبر نصل إلى جماليتِه.

يتميَّز الحذف في القرآن بما يلي:

"هناك ألوان وضروب من الحذف تكاد لا توجَد في سِواه وذلك مثل حذف تركيب كامل، حذف الصفة ما يسمّى بحذف الاكتفاء وحذف الاحتباك، ففي كل هذه الأبواب لا تكاد تجِد مثالاً واحِداً من غير القرآن الكريم.

الحذف في القرآن الكريم عدا ما يحققه من أسرار بلاغية ألمس له هدفاً عامّاً تربويّاً في غاية الأهمية، فالحذف بمثابة الأسئلة التي يلقيها المعلم على تلاميذه ليجدِّد نشاطهم وينبِّههم إنْ كانوا عنه غافلين. كذلك القرآن يضاعف يقظة من كان يقِضاً وينبِّه من كان غافِلاً بحثاً عن الجواب المحذوف الذي تسكن إليه نفسه.

إذا كان المتفق عليه بين جميع العلماء والباحثين أنّنا لو تقصَّينا البحث عن كلمة تحل محلَّ كلمة في القرآن الكريم ما وجدنا غيرها يصلح في مكانِها، فالقياس على هذا أستطيع أن أقول أنّ كل محذوف في القرآن الكريم ما كان ينبغي إلاّ ان يكون محذوفاً".[2]

---

[1] – القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي)، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، (ط1)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2006م-1427هـ، ص 99-104.

[2] – عبد السلام أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر، ص 28-29.

المبحث الثاني: ظاهرة الحذف في اللغة

تمهيد

ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي من خلال دراسة القدماء لها تتسم بالشمول والتنظيم، والإثارة إلى الحذف عند القدماء متفرقة في كثير من الأبواب كالنّحو والصرف. ولم تحظ الظاهرة بدراسة نظرية مناسبة عند القدماء باستثناء مواضع قليلة تجِدها لدى حذائق النحاة كسيبويه وابن جني. فقمنا في هذا المبحث بتحصيل أهمّ المعلومات عن هذه الظاهرة إذ تناولنا شروط الحذف ولأدلّته، أسبابه وأنواعه وأغراضه البلاغية نقدمها في الآتي:

أولا: شروط الحذف

اشترط علماء اللغة الكثير من الشروط، منها ما هو بالغي ومنها ما يدور في فلك النّحو. ويمكن اِختصارها فيما يلي:

1- الشرط الأول: وجود الدليل على المحذوف

وهو من أهمّ شروط الحذف، إذْ لا بدَّ من وجود قرينة تدلّ على العنصر أو العناصر المحذوفة التي يريدها المتكلّم ويستغني عن ذكرها بدلالة القرينة.[1]

وقد نبّه ابن جني إلى أهمية الدليل عند الحذف بقوله: "قد حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته".[2]

2- الشرط الثاني: ألا يكون المحذوف كالجزء

يعني النحاة بما هو كالجزء الفاعل ونائبه ورأى الجمهور أيضاً أنّهما لا يُحذفان وإنّما يستَتِرانِ في الفعل وكذلك لا يُحذف اِسم كان، ولما كانت هذه الأسماء كالجزء بالنسبة لأفعالِها فلا يُحذف فيها إلاّ مع الأفعال فلا خِلاف فيه بين النّحويين وإنّما الخِلاف في حذف الاسم وَحدَه.[3]

3- الشرط الثالث: عدم نقض الغرض

الغرض من الحذف هو التحفيف والاختصار غالباً، ولذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد لأنّ المؤكد مريد للطول والحذف مريد للاختصار.[4]

4- الشرط الرابع: عدم اللبس

ينبغي ألاّ يؤدّي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة أو حذف جملة أو أكثر من الكلام إلى اللبس على المخاطِب، ولذلك كان اِشتراط القرينة لأنّ المخاطِب يُدرِك بها العناصر المحذوفة. فإذا عُدِمت القرينة أو كانت غير كافية لتقدير المحذوف لم يجُز الحذف لأنّه يؤدّي إلى الوقوع في اللبس.[1]

---

[1] – طاهر سيلمان حمودة، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 116.

[2] – ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (ج2)، مصر، ص 360.

[3] – المرجع نفسه، ص 136.

[4] – المرجع نفسه، ص 138.

5- الشرط الخامس: ألاّ يكون عوضاً عن شيء محذوف

لا يجوز أن يحذف لفظ جيء به عوضاً عن محذوف، فلا يجوز مثلاً حذف (ما) الزائدة التي عوِّض بها عن (كان) المحذوفة وحدها في نحو: أما أنت ذا نفر.[2]

6- الشرط السادس: ألا يكون المحذوف عامِلاً ضعيفاً

قرّر ابن هشام عدم جواز حذف الجار مع بقاء عمله وكذلك لا يجوز حذف الجازِم والناصب للفعل إلاّ في مواضِع قوية فيها الدلالة وكثر فيها الاستعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها.[3]

7- الشرط السابع: ألاَ يؤدي الحذف إلى اختصار المختصَر

تأكيد لهذا الشرط يقول ابن جني: "أنّ حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أنّ الحروف إنّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً، واحتصار الـمُختَصَر اِجحافٌ به".[4]

8- الشرط الثامن: ألاّ يؤدي الحذف إلى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي.

9- الشرط التاسِع: ألاّ يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعِه عنه.(5)

ثانيا: أدلّة الحذف

أدلة الحذف كثيرة اختصرها مصطفى أبو شادي في التالي:[6]

1- أن يدلّ العقل على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف، أي يرشد إلى التقدير.

2- أن يدل العقل على الحذف والتعيين؛

3- أن يدل العقل على الحذف والعادة والتعيين؛

4- أن تدل العادة على الحذف والتعيين؛

---

[1] - طاهر سليمان حمودة، مرجع سابق، ص 141.

[2] - المرجع نفسه، ص 144.

[3] - المرجع نفسه، ص 146.

[4] - ابن جني، مرجع سابق، ص 173.

[5] - المرجع نفسه، ص 149-150.

[6] - مصطفى أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن الكريم**، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر، ص 28-29.

5– أن يدل الحذف على الشروع في الفعل كقولك باسم الله؛

6– اقتران الكلام بالفعل.[1]

هذه جلّ الأدلّة على وجود الحذف لكنّ أهمُّها دليليْن هما اللفظ واللغة: "**أمّا الدليل الأول**: وهو اللفظ، فمثاله قولنا: (باسم الله الرّحمن الرّحيم) فإنّ اللفظ يدل على أنّ فيه حذفاً؛ لأنّ حرف الجرّ "الباء" لا بد له من متعلق ودلّ الشروع في الفعل على تعيينه وهو الفعل الذي جعلت التسمية في مبدئه من قراءة أو أكل أو غيره.

والدليل الثاني: اللغة؛ حيث أنّه قد أطرد في اللغة أنّ لكل فعل متعدّي مفعول به ولكل مبتدأ خبر ولكل فعل فاعل وهكذا".[2]

إذن تتمحور أدلة الحذف حول: العقل والعادة، دلالة اللفظ على المحذوف، اللغة والسياق.

ثالثا: أسباب الحذف

أشار العديد من العلماء إلى أسباب الحذف في اللغة، نحصرها فيما يلي:

1– كثرة الاستعمال

تعليل الحذف بكثرة الاستعمال يبدو كثيراً عند النحاة بحيث يبدو أكثر الأسباب التي يفسرون بها هذه الظاهرة، فسيبويه يعلل بها أنواعاً مختلفة من الحذف...، ويبدو لنا أنّ كثرة الاستعمال سبب هامّ وقويّ في جنوح اللغة إلى الحذف لأنّ فيه نوعاً من التخفيف الذي يميل إليه النّاطِقون بطبيعتهم، وقد سبق سيبويه بنظريته في كثرة الاستعمال ما قيل بعد ذلك من أنّ مفردات اللغة تشبه قِطع العملة المتداولة بين النّاس وأنّ هذه القِطع تتعرّض للتّآكل والطمس كلّما كثُر اِستعمالها.[3]

2– الحذف لطول الكلام

يعكس حديث النحاة والبلاغيين عن تعليل الحذف في بعض المواضِع بطول الكلام إدراكِهم ما يعتري التراكيب من ثِقَل إذا طالت، وأنّ الحذف يقعُ فيها تخففاً من الثقل وجنوحاً إلى الإيجاز

[1] – مصطفى أبو شادي، مرجع سابق، ص 28-29

[2] – رحيمة أو سيف، ظاهرة الحذف في القرآن الكريم، مجلة الإحياء، العدد 21، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، 2018ن ص 147.

[3] – طاهر سليمان حمودة، مرجع سابق، ص ص 31-40.

الذي يمنحُها شيئاً من القوة ولذلك يعللون به مواضِع تستطيل فيها التراكيب ويقع فيها الحذف كجملة الصلة إذا اِستطالت وأسلوب الشرط الذي يتركّب من جملتَين قد تستطيل احداها بتوابِعِها وأسلوب القَسم، وفي سياق العطف وغير ذلك من المواضِع التي تستطيل فيها الجملة ويوجَد من الأدلة ما يُغنِي عن ذكر بعض عناصِرِها.[1]

3- الحذف لشهرة المحذوف

وذلك أن يكون ذكره وعدمه سواء، قال الزركشي: "وهو نوع من الدلالة التي لشانها أنطق من لسان المقال أي هي دلالة تدل على نفسِها أكثر وأحسن من ذكرها في النطق وذلك لشهرتِها وقوتِها على الدلالة، وهذا ما نراه في الآية على قراءة حمزة ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾[2]، من المفروض لما كان اللفظ الأرحام مجروراً يسبق بحرف الجرّ ولكن لما كلن هذا الموقِع مشهوراً فلا داعي لتكرير جرف الجر فقامت الشهرة مقام الذكر فحذف حرف الجر لشهرتِه.[3]

4- الحذف للضرورة الشعرية

يذهب جمهور النحاة إلى أنّ الضرورة هي ما وقع في الشعر ممّا لا يقع في النّثر سواء كان للشاعر عنه مدوخه، وقد ساد رأي الجمهور في حدّ الضرورة ووجه بعضُهم اللوم إلى ابن مالك في مفهومه عن الضرورة واحتجوا بأنّه ليس هناك ضرورة إلاّ ويمكن أن يعوض من لفظها غيره وهذا أمر لا يمكن إنكاره، وإذا كان كذلك فإنّه يؤدي إلى القول بأنّه لا ضرورة في الشعر وإنّما المعنى الصحيح لضرورة أنّه قد لا يخطر ببال الشاعر إلاّ التعبير بما فيه خروج عن الأصل.

الحذف للضرورة يتناول -في الغالب- حرفاً واحِداً سواء أكان هذا الحرف كلمة أم جزء من الكلمة، وفي بعض الأحيان يكون الحذف في إشباع الحركة بحيث تنطِق مختلَسَة، أو يقع الحذف في التنوين. إنّ الحذف في الضرورة حذف صوتي تقتضيه مقتضيات صوتية تتصل بالموسيقى الخارجية للبيت وهي الوزن والقافية.[4]

---

[1] - المرجع نفسه، ص 43.

[2] - سورة النساء: الآية 01.

[3] - الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص 108.

[4] - طاهر سليمان حمودة، مرجع سابق، ص 47-50.

5- الحذف للإعراب

نعني بالإعراب هنا ما يعنيه النحاة من أنّه الأثر الظاهر أو المقدر الذي تجلبه العوامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع، ولهذا الأثر دلالته المعنوية والـمَوقِعيَّة في الأسماء والأفعال ممّا يسمح بصنوف من التقديم والتأخير في الجملة التي يظهر في أجزائها الأثر الإعرابي في الوقت الذي يقيد فيه التصرف في ترتيب الجملة عندما يختفي هذا الأثر، سواء عندما اختفى فيه الأثر معربا تقدر عليه الحركات أو مبنيا يلزم حالة واحِدة، إنّ الحذف للإعراب لا يحتوي إلاّ على أواخِر الملمات مقصوراً على الصائت القصير "الضمة في حالة المضارع" أو الصوائت الطويلة "أحرف العلة في الناقص" أو حرف النون.[1]

6- الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية

يخضع الحذف الذي يعتري الصيغ في غير ما قدمناه لأسباب تطرد في بعض المواضِع بحيث يُمكِن أن تتشكّل عند الصرفيين قاعدة عامّة فينعتون الحذف فيها بأنّه قياسي أو تمثل على الأقل مؤشراً من مؤشرات الحذف، وهذه السباب هي:

- التقاء الساكنين؛
- توالي الأمثال؛
- حذف حروف العلة استثقالاً؛
- حذف الهمزة اِستثقالاً؛
- الحذف للوقف؛
- صيغ الجمع؛
- صيغ التصغير.[2]

7- الحذف لأسباب قياسية تركيبية (نحوية)

نعني بالأسباب التركيبية "النحوية" حذف الكلمة أو أكثر من الجملة أو حذف جملة أو أكثر من الكلام وهو أمر خاص بالتراكيب الإسنادية وهيئاتِها وأحكامِها، والحذف في التراكيب لا بدّ فيه

[1] - المرجع نفسه، ص 73.

[2] - طاهر سليمان حمودة، مرجع سابق، ص 93-94.

من دليل حالي أو مقالي يدلّ على معنى العنصر المحذوف من الجملة فعلاً كان أو اِسما أو حرفاً أو يدلّ على معنى الجملة المحذوفة إن شمِل الحذف جملة برمَّتِها.[1]

رابعا– أنواع الحذف

1– النوع الأول: ما يسمّى بحذف الاقتطاع

"وهو حذف بعض حروف الكلمة، وأنكر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن الكريم وردة بأنّ بعضهم جعل منه فواتِح السور على القول بأنّ كلّ حرف منها من اِسم من أسمائه تعالى، وادّعى بعضهم أنّ الباء في قوله تعالى ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[2] ثمّ حذفَ الباقي".[3]

2– النوع الثاني: حذف الاكتفاء

"وهو أن يقتضي المقام ذكرُ شيئين بينهما تلازُم وارتباط، فيكتفي بأحَدِهِما عن الآخر لنكتة ويختصُّ غالِباً بالارتباط العاطِفي، كقوله تعالى ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾[4] أي والبرد وخصّ بالذكر الحرّ لأنّ الخِطاب للعرب وبلادهم حارّة والوقاية عندهم من الحر أهمّ لأنّهُ أشدُّ عليهم من البرد".[5]

3– النوع الثالث: حذف الاحتباك

"وهو نوع من ألطف الأنواع وأبعدها، حيث يذكر السيوطي أنّه قليل الذكر من قبل أهل البلاغة، ولم يره إلاّ في شرح بديعيّة الأعمى لرفيقة الأندلسي؛ فيعرّفُهُ: من أنواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز، وهو أن تُحذف من الأول ما أثبته نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبته نظيره في الأول".[6]

4– النوع الرابع: حذف الاختزال

---

[1] – المرجع نفسه، ص 93–94.

[2] – سورة المائدة، الآية 06.

[3] – جبار نجاة، **أسلوب الحذف في القرآن الكريم**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف فرعون خالد، جامعة سيدي بالعباس، ص 38.

[4] – سورة النحل، الآية 81.

[5] – مصطفى أبو شادي، مرجع سابق، ص 33.

[6] – جبار نجاة، المرجع السابق، ص 40.

"وهو ما ليس واحِداً ممّا سبق وهو أقسام لأنّ المحذوف إمّا كلمة (اِسم، فعل، حرف) أو أكثر من كلمة، فالحذف قِسْمَان:

1- قسم مفوض إلى المستعمل؛

2- قسم هو من أصل الوضع وهو أن يوضَعَ الكلام على اِقتصار وحذف".[1]

خامسا: أغراض الحذف

إنّ الوقوف على أغراض المتكلّمين له صلة في تقدير المحذوف أو عدمِه ومن ثمّ فإنّ له أثر في الوقوف على المعنى وعناية البلاغيين والنّحويين بأغراض الحذف التي تخدِمُ قواعِدَهُم.

وأغراض الحذف متعددة ومتنوّعة، وقد يعزى الحذف في موضِع واحِد إلى أكثر من غرض، وجانِب كبير من الأغراض أو المقاصِد يتّصِلُ بالمعنى، ويؤثِّر فيه؛ وبعضها يتَّصِل باللفظ حيث تقتضيها الصناعة اللفظية في الشعر والنثر، ويمكن أن تحصر هذه الأغراض على سبيل التقريب فيما يلي:

1- التحقيق: كثير من السباب الظاهرة للحذف، وذلك لكثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التحقيق بالحذف في الصيغ والتراكيب والتقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة التحقيق لصعوبة النّطق ويذهب ابن جنّي إلى أنّهم "قد يحذفون بعض الكلام استحقاق حذف يخل بالبقية ويعرض لها الشبه".

ويشير ذلك إلى أنّ هذا الحذف يسمّى بالاقتطاع، وأيضا نجِد التحقيق في نزع الحافظ ونزع الهمزة. يقول سيبويه: "وقولهم ليس هنا أحد، فكل ذلك حذف تخفيف واستغناء بعدم المخاطِب بما يعني".[2]

2- الاتساع: وهو نوع الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها.

[1] - المرجع نفسه، ص 35.

[2]- www.alukah.net, 07/12/2021, 18 :30.

3- الإيجاز والاختصار في الكلام: كثير من أنواع الحذف في التراكيب تنتج عن رغبة المتكلم في الإيجاز والاختصار، ذلك لأنّ الايجاز فضلاً عمّا فيه من تحقيق يكسب العبارة قوة ويجنّبها ثِقل الاستطالة وهو يظهر جليّاً في جملة الصلة عند اِستطالتها وفي اسلوبي الشرط والقَسَم.

ومن أمثلة ذلك ما يقعُ في القَصَص القرآني من حذف ما تدلّ عليه القرائن ويدلّ السياق عليه، ومن ذلك قوله تعالى ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ۝٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾[1] والتقدير هنا فأرسِلون.

4- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام: في بيان لهذا الغرض ينقل السيوطي عن حازِم في منهاج البلغاء "إنّما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفي بدلالة الحذف".

ودليل هذا القول فيما يخص هذا الصدد قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾[2] والجواب هنا فنحذف تخفيض وإعظامِها له حيث إنّ الكلام يضيق عن وصفه.[3]

5- صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معيّن تشريفاً له: وقد يفرض الموقف الكلامي على المتكلم ألاّ يذكر ماله جلال في نفسه صوناً له وتشريفاً؛ وفي اِسناد الفعل إلى نائب الفاعل قد يكون حذف الفاعل ناتِجاً عن هذا الغرض وهو ضوته عن الذكر في سياق لفظي أو مقامي معيّن، ونجِدُ في ذلك مثال قول الرسول صلّى الله عليه وسلّم: "من ابتلى بهذه القاذورات بشيء، فليستتِر بسِتر الله".

فالفعل (ابتلى) أُسنِدَ إلى نائب الفاعل وحذف فاعله وهو لفظ الجلالة، صيانة له عن ذكره في ذلك المقام، الذي سمَّى فيه الذنوب بِاسم (القاذورات).

6- تحفيز شأن المحذوف: ومن أمثلَة حذف الفاعل عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل في بعض المواضِع تحفيزاً لشأن المحذوف، فنقول: (أو ذي فلان)، إذ بمعنى عظُمَ شأنهُ وحقُرَ مَن أذاه ونجِدُ ذلك قولَه عزّ وجلّ ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾[4] فلم يذكر المبتدأ تحقيراً لشأنِهِم.

---

[1] - سورة يوسف، الآية 46.

[2] - سورة الزمر، الآية 73.

[3] - ظاهر سليمان، المرجع السابق، ص ص 99-105.

[4] - سورة البقرة، الآية 18.

7- قصد البيان بعد الإبهام: وذلك نحو قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ﴾[1]، فإذا سمِع السامع ولو شاء تعلقت بما وقعَت المشيئة عليه.[2]

لا يدري ما هو، فلما ذكر الجوال استبان بعد ذلك وأكثر وقوعِه بعد أداة شرط لأنّ المفعول مذكور في جوانِبها.

8- قصدَ الإبهام: قد لا يتعلّق مراد المتكلم بتعيين المحذوف لأنّه تعيينه غير مفيد فيتعمَّد حذفه حتّى لا ينتبه السامِع إلى أمور لا يقصِدُها المتكلّم كحذف الفاعل وإسناد الفعل لنائبه، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾[3].

وهنا يتحدد المهم وهو حدث الإحصار نفسه ولا يهمّ ذكر فاعله، بل إنّ ذكره قد يشغَل المستمِع عن الحدث وهو الأساس هنا، وربَما يظنّ المستمِع أنّ الحكم خاصّ به بالفاعل إذا ذكر وقوله تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾[4] فلا يهمّ فاعل التحيّة المهم حدث التحية نفسه.

وقوله تعالى ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟﴾[5] لا يهمُّ من القائل وذكره يشتغل القارئ وربَّما يضنّ أنّ الحكم خاص به.

9- الجهل بالمحذوف: وقد يكون الجهل بالمحذوف سبباً للحذف وهو واضِح في بعض مواضِع الفعل لنائب الفاعل، حيث يحذف الفاعل للجهل به نحو (سرق المتاع وقتل فلان)، إذ لم يُعرَف الشارق والقاتِل وهو سبب لتسمية الفعل مبني للمجهول.[6]

10- العلم الواضح بالمحذوف: قد يحذف الفاعل ويسندُ الفعل إلى نائبه لأنّ الفاعل معلوم للمخاطِب بالقرينة العقلية وهي بالتالي لا تحتاجُ أن يذكر له، وقد يُحذف المبتدأ لوضوحِه، ولأنّ الخبر لا يصلحُ إلاّ له.[1]

---

[1] - سورة النحل، الآية 9.

[2] - طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، المرجع السابق، ص 106.

[3] - سورة البقرة، الآية 196.

[4] - سورة النساء، الآية 86.

[5] - سورة المجادلة، الآية 11.

[6] - www.wikipedia.com, 2021/12/07 , 18 :45.

كقوله تعالى ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2]، وفي قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾[3] بنِيَ الفاعلان (أُعِدَّت) و(كُتِبَ) للمجهُول للعلم بالفاعل وهو الله عزّ وجلَّ.

11- الإشعار باللهفة وأنّ الزّمن يتقاصر عن ذكر المحذوف: يذكر غرض لباب التحذير والإغراء، حيث يحذف الفعل للدلالة على اللهفة والاندفاع السريع نحو قوله تعالى ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾[4]، والتقدير هنا ذروا ناقة الله والزموا سقياها.

12- رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع: وهو غرض لفظي يقع الحذف لأجله ومن رعاية الفاصلة للسجَع، نحو قوله تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[5]، فمعول الفعل (قلى) وهو ضمير المخاطِب صلّى الله عليه وسلم محذوف لرعاية الفاصلة والتوافق الصوتي مع أواخِر الآيات قبلها وبعدَها.[6]

13- المحافظة على الوزن في الشعر: وهو غرض لفظي يقع الحذف لأجله بإسناد الفعل إلى نائب الفاعل مثل قول ضائي بن الحارث البرجمي: "ومن بك أمسى في المدينة رحلة فإنّي وقيار". أي: فإنّ لغريب وقيار غربي، وقيام اسم لفرس الشاعر، فحذف المسند إلى قيار حتّى لا ينكسر وزن البيت، ويرى البلاغيون أنّ في ذلك الحذف فائدة معنوية، حيث إنّ الموقف هنا موقف شكوى وتحسُّر فكان مناسب له الحذف والاختيار لا يذكر التطويل.

1- www.alukah.net, 07/12/2021, 18 :50.

2 - سورة آل عمران، الآية 133.

3 - سورة البقرة، الآية 183.

4 - سورة الشمس، الآية 13.

5 - سورة الضحى، الآية 03.

6 - طاهر سليمان حمودة، مرجع سابق، ص ص 106-111.

المبحث الثالث: المفاعيل

تمهيد

للمفاعيل دور مهمّ في الكلام، فلولاها لبقي الكلام غامضاً ومبهماً. لأنّ الأفعال متعدية تحتاج إلى مفعول ليُزيل ذلك الغموض، هذا من جهة ومن جهة أخرى كونها تدلّ على دلالات مختلفة باختلاف المقام السّياقي التي وُضِعت له، هذا ما تطرقنا له في هذا المبحث إذ تناولنا المفاعيل الخمسة وهي كالآتي:

في اللغة العربية ثمّة مفاعيل تدخل تحت باب المنصوبات وصارت تُعرف عند النّحاة بِاسم المفاعيل الخمسة، وهي المفعول به، المفعول المطلق، المفعول فيه (وهو ظروف الزمان والمكان)، والمفعول لأجله والمفعول معه على ترتيبها الآتي:

أولا: المفعول به

1- مفهومه

وهو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل، نحو: ضربت زيداً، ركِبت الفرس.[1]

وهو أيضاً اِسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل، إثبات أو نفي فالأول نحو: ضربت اللّص والثاني نحو: لم أضرب اللّص. والمفعول به قِسمان: صريح وغير ضريح.[2]

أ- الصريح يُقسَّم إلى:

1- ظاهر: ما تقدّم ذكره، نحو: قتَلَ الشرطيُّ اللِّص.

2- ضمير متصل: وهو اثنا عشر، نحو ذلك: ضربني وضربنا وضربك، ضربكِ، ضربَكُمَا وضَرَبَكُم، ضرَبَكُنَّ، وضَرَبَهُ وضربَهَا وضَرَبَهُمَا، وضَرَبَهُم، وضربَهُنَّ.

3- ضمير منفصل: وهو اثنا عشر، نحو ذلك: إيّايَ، إيّانا، إيّاك، إيّاكِ، ايّاكُما، وإيّاكُم، ايّاهُ، إيّاها، إيّاهُما، إيّاهُم، إيّاهُنَّ.[1]

---

[1] - محمد (أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي بن أجروم) (ت 723هـ)، **الأجرومية**، تحقيق: حايف النبهان، (ط1)، 1341هـ-2010م، ص 83.

[2] - بسام قطوس، **المختصر في النّحو والإملاء والترقيم**، (ط1)، مؤسسة حمادة، اربد، الأردن، 2000، ص 83.

ب- غير الصريح، وهو ثلاث أقسام:

1- مؤول بمصدر بعد حرف مصدري: نحو: علِمتُ أنّ الرجل مريض، فالجملة الاسمية من (أنّ الرجل مريض)، في محل نصب مفعول به؛

2- جملة مؤولة بمفرد، نحو: ظننتك تظلم النّاس، فجملة (تظلم) في محل نصب المفعول به ثانٍ لضنّ، والكاف مفعولها الأول والتقدير: ظننتك ظالمها.

3- جار ومجرور: نحو: أمسَكتُ بيدك، وهنا يدك مجرور بالباء وهو في محل نصب مفعول به غير صريح، ومثلها ذهبت بك والتقدير أذهبَتْكَ.[2]

ومن الملاحظ أنّ حكم المفعول به هو النّصب، وهناك عوامل تتحكّم في ذلك وتتمثّل فيما يلي:

2- أنواعه

أ- الفعل المتعدي: ويكون بالتعدي إلى مفعولين في الجملة الواحِدة مثل: (إنّ خير الشباب من حفِظ رجولته، وخير تجارب الكبار، لا من نسي هدفه، وضل طريقه)

وهنا نجِد الفعل (حفظ، خير وضلّ) في الجملة السابق ساعد في تركيبها ممّا جعلها تتعدى إلى مفعولين وأكثر.

ب- المقصود بالوصف: (اِسم الفاعل) فهو يعمل عمل فعله ووصفه، نحو: (يا موقِداً ناراً لغيرِكَ ضوؤُها)، وهنا نجِدُ (مُوقِداً) اِسم فاعل للمفعول به (ناراً).

ج- مصدره: نحو: (ولولا دَفعُ الله النّاسَ)، وهنا الناس مفعول به لمصدر دفع، واِسم فعله، نحو: (عليكم أنفسكم)، اِسم فعل أمر مبني بمعنى اِلزَموا وأنفسَكُم مفعول به.[3]

3- حذف العامل في المفعول به

ويجُوز حذفه لتحقيق أغراض تكمن فيما يلي:

---

[1] - محمد (أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي بن أجروم)، مرجع سابق، ص 84.

[2] - بسام قطوس، مرجع سابق، ص 83.

[3] - محمد يوسف خضر، **الإعراب الميسر في قواعِد اللغة العربية**، مكتبة المنار، (ط1)، الأردن، 1982، ص 42-43.

أ- يجوز حذفه لدليل: نحو (رَعَت الماشية)، فقد حذفنا المفعول به، وهو العشب لأنّه مفهوم من خلال السياق. ولا داعي لذكره ومثله حين يسألك السائل: (هل رأيتَ محمّداً؟)، فتقول: رأيت، أي رأيتَه فالضمير هنا يعود إلى محمّد. وقوله تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[1]، أي وما قلاك؛ فقد حُذِف المفعول به لأنّه دلَّ عليه دليل من السياق.

ب- يجوز حذفُ فعله أو عامله لدليل: كقوله تعالى ﴿مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا﴾[2] فالتقدير أنزل خيراً.

ج- الأصل في المفعول به أن يتأخر عن فعل الفعل والفاعل: أكرمتُ سعِيداً.

ولكن قد يتقدَّم على الفاعل، كقولِك أكرَمَ سَعِيداً عليٌّ، كما قد يتقدّم على الفعل والفاعل معاً المفعول به جوازاً، نحو قولِه تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾[3].

4- ويجب أن يتوسط المفعول به في حالات:

أ- إذا اتّصل بالفاعل ضمير المفعول به، نحو قوله تعالى ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾[4].

ب- إذا حصر الفاعل بـ(إنّما)، نحو قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[5].

ج- كما أنّه لا يجوز تقديم المفعول الذي لا تظهر عليه علامات الإعراب على الفاعل، نحو: ضرب عيسى موسى، فالأول هو الفاعل والثاني هو المفعول به.[6]

ثانياً: المفعول المطلق

1- مفهومه: هو المصدر المنتصب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعِه أو عددِهِ، نحو: ضربتُ زيداً ضرباً، جلستُ جلُوس الأميرِ.

---

[1] - سورة الضحى، الآية 03.

[2] - سورة النحل، الآية 30.

[3] - سورة القمر، الآية 41.

[4] - سورة البقرة، الآية 123.

[5] - سورة فاطر، الآية 28.

[6] - بسام قطوس، مرجع سابق، ص 83-84.

2- أقسام المفعول المطلق: يقسَّم المفعول المطلق إلى ثلاث أقسام (مؤكد للعامل، مبيِّن للنوع، مبيِّن للعدد).

أ- مؤكد للعامل: ضابطه: أن يكون مصدراً منكرا، غير موصوف، ولا مضاف ولا مختوم بتاء الوحدة، ولا مثنى ولا مجموع نحو: ضربت زيداً ضرباً و(ضرب) هنا مفعول مطلق مؤكد للعامل منصوب.[1]

وقوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[2]، تكليماً مفعول مطلق مؤكد للعامل المنصوب.

ب- مبين للنوع: ضابطه: أن يكون مصدراً موصوفاً أو مضاف، نحو قوله تعالى ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾[3]

(فتحاً) هنا مفعول مطلق مبين للنوع منصوب.

ج- مبين للعدد: ضابطه: أن يكون مصدرا مختوماً بتاء الوحدة أو علامة تثنية أو علامة جمع، نحو: ضربتُ زيداً ضربةً.

ضربةً: مفعول مطلق مبين للعدد منصوب؛

ضربت زيداً ضربتيْنِ: مفعول مطلق مبين للعدد وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى؛

وضربتُ زيداً ضرَبَات: هنا مفعول مطلق مبين للعدد منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنّه جمع مؤنّث سالم.[4]

ونلاحِظ من خلال السياق السابق أنّ الأنواع الثلاثة تؤكّد معنى العامل، ولكن النوع الأول يؤكّد العامل فقط، والنوع الثاني يؤكد العامل ويبين النوع، والنوع الثالث يؤكد العامل ويبين العدد، وسمي كل نوع بما يميّزُهُ عن النّوعين الآخريْن.

---

[1] - خالد عبد العزيز، **النحو التطبيقي**، (ط1)، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، 1439هـ-2018م، ص ص 403-405.

[2] - سورة البقرة، الآية 164.

[3] - سورة الفتح، الآية 01.

[4] - خالد عبد العزيز، مرجع سابق، ص 405.

3- العامل في المفعول المطلق: يعمل في المفعول المطلق أحد ثلاثة أشياء:

أ- الفعل: نحو. ضربت زيد صرباً، وقوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[1].

ب- المصدر: نحو: عجبت من ضربك زيداً ضرباً شديداً، وقوله تعالى ﴿قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا﴾[2].

ج- الوصف: كاسم الفاعل، واسم المفعول، نحو: أنا ضارب زيداً ضرباً شديداً؛ زيدٌ مضروب ضرباً شديداً. وقوله تعالى ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾[3].

4- حذف عامل المفعول المطلق: قد يُحذف العامل في المفعول المطلق فيعرب مفعولا مطلقاً لفعل محذوف، نحو قولنا: سبحان الله؛ معَاذَ الله؛ حمداً لله؛ وإلى غير ذلك.[4]

ثالثا: المفعول لأجله

1- مفهومه: وهو مصدر معلل لحدث مشارك في الزمان والفاعل واقع في جوانب (لماذا) منصوب[5]، نحو قوله تعالى ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾[6].

كذلك: (جاء خالد رغبة في الخير)، فكأنّك أجبت من قال: (لماذا جاء خالد؟)، وكانت رغبة خالد في الخير حاصِلة وقتَ مجيئه وليس الحديث عن رغبته في الخير في وقت آخر، وكذلك؛ ففَاعِل المجيء والرغبة واحِد وهو خالد.

2- العامل في المفعول لأجله

أ- العامل الأصلي: الذي ينصِب المفعول لأجلِه هو الفعل ويجُوز أن يعمل في المفعول هو العامل في المفعول لأجله.

---

[1] - سورة البقرة، الآية 164.

[2] - سورة الإسراء، الآية 63.

[3] - سورة الصافات، الآية 02.

[4] - خالد عبد العزيز، المرجع السابق، ص 411-412.

[5] - عبد الله بن يوسف الخديع، **المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف**، (ط3)، مؤسسة الريان، 1428هـ-2008م، ص 97.

[6] - سورة البقرة، الآية 19.

ب– المصدر: نحو: لزوم البيت طلب الراحة ضروري، فالمصدر لزوم هو العامل في المفعول لأجله.

ج– اِسم الفاعل: نحو: زيد مجتهِد طلب للتفوق فاِسم الفاعل مجتهد وهو العامل في المفعول لأجله.

د– اِسم المفعول: نحو: محمد محبوب إكراماً لأبيه، فاِسم المفعول محبوب هو العامل.

هـ– صيغ المبالغة: نحو: زيد مُقدِمٌ في الجِهاد طلباً للشهادة، فمقدام هي العامل.[1]

2– أسماء مقادير المساحات: ميل، متر، نحو: سرتُ ميلاً.

أ– ما كان مصوغاً من مصدر عامله، نحو قوله تعالى ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾[2]، وهنا نجِد مقاعد جمع مفرده (مقعد) وهو مصدر مصوغ من نفس ما صيغ منه الفاعل (نقعد) فكلاهُما من القعود والمراد هنا مكان القعود.

3– ومن الظروف ما يأتي مبنيّاً: فيكون للزمن الماضي والمستقبل والحاضر باستعمال صيغ متعدّدة وظروف للزمن[3] فنجِد في ذلك (إذا، إذْ، بين، الان، أمس، حيث، ريث، قط، لدن، لدى)، نحو قوله تعالى ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾[4]، وكقوله أيضاً سبحانه وتعالى ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣ ﴾[5].

3– النائب عن الظرف: هناك كلمات تنوب عن الظرف في دلالتها على الزمان أو المكان، وتعرب بالنصب على أنّها ظرف أيضاً وليس على أنّها نائب عن الظرف وهي:

ما دلَّ على كلية الظرف أو جزئيّته، نحو: (كلّ؛ جميع؛ بعض)، العدد المميّز بزمان أ مكان نحو: صمتُ عشرين يوماً الإشارة إلى الزمان أو المكان.[6]

---

[1] – بسام قطوس، المرجع السابق، ص 88.

[2] – سورة الجن، الآية 09.

[3] – عبد الله بن يوسف الجديع، مرجع سابق، ص 99.

[4] – سورة الأنفال، الآية 26.

[5] – سورة الفتح.

[6] – خالد عبد العزيز، مرجع سابق، ص 482.

4- تعلق الظرف

يتعلق الظرف بما وقع فيه فلا بدّ أن يتعلّق الظرف بفعل أو بما يعمل عمل الفعل كمصدر واِسم الفاعل واِسم المفعول، ونقول في الإعراب: ظرف مكان، ظرف زمان متعلق بالفعل أو بالمصدر، نحو: عجبتُ مِن ضربِكَ زيداً أمام النّاس.[1]

رابعاً: المفعول فيه

1- مفهومه: وهو ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من زمان أو أكثر، وفي تعريف آخر: هو اِسم زمان أو مكان سلِّط عليه عامل على معنى (في)، نحو: صمتُ يوم الخميس، أي: في يوم الخميس وجلستُ خلفك أي: جلستُ في تلك الجهة.[2]

أ- ظرف الزمان: وهو اِسم منصوب يبني الزمن الذي حصل فيه الفعل؛

ب- ظرف المكان: هو اِسم منصوب يبين المكان الذي حصل فيه الفعل.

2- أحكامه: كلّ أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية، نحو: اليوم، الأسبوع، الشهر، السنة.

أ- أسماء المكان: وهي التي تقبل النصب على الظرفية ثلاث أنواع.

1- أسماء الجهات ولحقاتِها: (فوق، تحت، أعلى، أسفل، يمين) وغيرها من الصيغ التي تصبُّ في هذا الحقل.[3]

مثل قوله تعالى ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[4]، أيضا قوله عزّ وجلَّ ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[5]

---

[1] - نفس المرجع، ص 425.

[2] - الإمام جمال الدين (أبو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي)، **شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، (ط1)، دار الأحياء للتراث العربي، 1422هـ-2001م، ص 123.

[3] - عبد الله بن يوسف الجديع، مرجع سابق، ص 97-98.

[4] - سورة مريم، الآية 24.

[5] - سورة الأنفال، الآية 42.

خامس: المفعول معه

1- مفهومه: وهو الاسم الفضلة التالي واو المصاحبة، مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه وحروفه، نحو: سرت والنيل، أنا سائر والنيل. وهو الخامس في ترتيب المنصوبات، وقد جُعِل آخِرها في الذكر لأمرين:

أ- أحدهُما: أنّهم اختلفوا فيه، هل هو قياسي أو سماعي وغيره من المفاعيل لا يختلفون في أنّ÷ قياسي.

ب- الثاني: أنّ العامل إنّما يصل إليه بواسطة حرف ملفوظ به، وهو الواو، بخلاف سائر المفعولات.

2- شروط مجيء المفعول معه: وهو عبارة عمّا اِجتمع فيه ثلاث أمور:

أ- أحدهما: أن يكون اِسماً؛

ب- الثاني: أن يكون واقِعاً بعد الواو والدالة على المصاحبة؛

ج- الثالث: أن تكون تلك الواو مسبوقة بفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه.[1]

3- العامل في المفعول معه: يعمل في المفعول معه الفعل أو الاسم الذي فيه معنى الفعل وحروفه كاسم الفعل، اسم المفعول المصدر.[2]

[1] - الإمام جمال الدين، مرجع سابق، ص 126-127.

[2] - خالد عبد العزيز، مرجع سابق، ص 437.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية تحليلية لحذف المفاعيل في جزء تبارك

تمهيد

الحذف ظاهرو لغوية عامة تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية وبرزت بصفة أكثر جمالية في اللغة العربية وعلى وجه الخصوص في القرآن الكريم، وعلى هذا الأساس قمنا بدراسة الحذف في جزء تبارك واقتصرنا على حذف المفاعيل وبيان الغرض البلاغي من حذفها.

تمهيد

الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية وبرزت بصفة أكثر جمالية في اللغة العربية وعلى وجه الخصوص في القرآن الكريم، وعلى هذا الأساس قمنا بدراسة الحذف في جزء تبارك واقتصرنا على حذف المفاعيل وبيان الغرض البلاغي من حذفها.

جزء تبارك

"جزء تبارك هو الجزء التاسع والعشرون في القرآن الكريم، يمتاز بسهولة الحفظ لقصور سوره، هذا الجزء العظيم يوجد فيه إحدى عشر سورة، نوصّح أنّه لم يصلنا هذا الاسم من سيدّنا محمد – صلّى الله عليه وسلّم– ولا حتّى من الصحابة الكرام، ولكن يعتبر هذا الاسم اِجتهاد من العلماء حيث تمّ تسميته تبارك نسبة لسورة الملك. حيث تبدأ آياتها بـ: (تبارك الذي بيده الملك وهو على كلّ شيء قدير)".

عدد سور جزء تبارك

إنّ عدد سور جزء تبارك الذي هو الجزء التاسع والعشرون في المصحف إحدى عشر سورة وهم: سورة الملك ويبلغ عدد آيتها 30 آية، وقد نزلت في مكة المكرمة، تليها سورة القلم وعدد آياتها 52 آية، ثمّ الحاقة وعدد آياتها 52، سورة المعارج عدد آياتها 44 آية، سورة نوح وعدد آياتها 28 آية، سورة الجنّ عدد آياتها 28 آية، سورة المزّمل عدد آياتها 20 آية، سورة المدثر عدد آياتها 56 آية، سورة القيامة 40 آية، سورة الإنسان 31 آية، وآخر سورة في جزء تبارك المرسلات 50 آية.

أطول سورة في جزء تبارك

إنّ أطول سورة في جزء تبارك هي سورة المدثر حيث بلغ عدد آياتها 56 آية، هذه السورة جاء فيها أمر من رب العالمين لرسولنا الحبيب بأن يبدأ بالدعوة إلى دين الإلام وأمره أن يبتعد عن المعاصي ويطهّر ثيابه ويصبر على أذى الناس، هذه السورة العظيمة من السور المكية وتعد السرو رقم 74 في المصحف الشريف.

أقصر سورة في جزء تبارك

سورة المزمل هي أقصر سورة في جزء تبارك وذلك حيث بلغت آياتها 20 آية فقط، وهي من السور المكية، نزلت قبل هجرة سيدنا محمد –صلّى الله عليه وسلم– كان يتعبد الليل في غار حراء.[1]

أولا: المحذوفات في سورة الملك

1– حذف المفعول به

حذف المفعول به من الآية 18 في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ الملك: ١٨، فسّرها ابن كثير بقوله: "أي من الأمم السالفة والقرون الخالية فكيف كان إنكاري عليهم ومعاقبتي لهم أي عظيماً شديداً أليماً".[2] والتقدير هو كذب اللذين من قبلهم النذير، ودلّت عليه قرينة اللغة التي توجب فعل متعدّ مفعولا به، والغرض البلاغي هو صيانة المحذوف عن الذكر للتشريف به.

حذف المفعول به في الآية 19 في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ ﴾ الملك: ١٩، فسّرها السعدي بقول: "وهذا عتاب وحثّ على النظر إلى حالة الطير التي سخرها الله، وسخّر لها الجو والهواء، تصف فيها أجنحتها

[1] – من الموقع الإلكتروني: Litewikiyate، اطلع عليه بتاريخ 25 نوفمبر 2021، على الساعة: 19.17.

[2] – ابن كثير (الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي) (ت 774 هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، دار الكتب العلمية، ج08، ط01، لبنان، 1998، ص 200.

للطيران وتقبضها للوقوع، فتظل سابحة في الجو بحسب إرادتها وحاجتها".[1] والتقدير هو: أو ألم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن أجنحتِهم... ، دلّ على حذف اللفظ وهو الفعل (يقبضن) إذ يرشد إلى متعلق به محذوف، القرض البلاغي من حذف هو الإيجاز والاختصار في الكلام لأنّ السياق يدل عليه.

حذف المفعول به في الآية 09 في قوله تعالى ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾ الملك: ٩، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "فجمعوا بين تكذيبهم الخاص والتكذيب العام بكل ما أنزل الله، ولم يكفهم ذلك حتى أعلنوا بضلال الرسل وهم الهداة المهتدون"[2]، والتقدير هو: (بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا...)، دلّ على حذف المفعول به اِقتران الكلام به واللفظ الذي يشير إلى متعلق به محذوف، والغرض البلاغي من خذفه هو رعاية الفاصلة محافظة على السجع.

2- حذف المفعول المطلق

نذكر في الآتي مواضع حذف المفعول المطلق في سورة الملك:

حذف المفعول المطلق في الآية 04 في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ ﴾ الملك: ٤، فسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: "أي أنّك لو كرّرت البصر مهما كرّرت

[1] – السعدي (أبو عبد الله بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي الناصري التميمي) (ت 1956م)، تيسير الرحمان الكريم في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الله بن عقيل ومحمد الصالح العثيمين، تحقيق: عبد الرحمان اللويحق، ط01، المملكة العربية السعودية، 2001م، ص 877.

[2] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 876.

لأنقلب إليك أي لرجِع إليك البصر ذليلاً عن أن يرى عيباً أو خللاً"[1]. والتقدير هو [ثمّ ارجع البصر ترجيعاً ينقلب...] ودل على حذفه اِقتران الكلام بالفعل إذ حُذِفَ هو ناب عنه نائبه (كرّتين)، والغرض البلاغي من حذفه هو التخفيف في الكلام لصعوبة النطق وثقله.

حذف المفعول المطلق في الآية 09 في قوله تعالى ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾الملك: ٩، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "فجمعوا بين تكذيبهم الخاص والتكذيب العام بكل ما أنزل الله ولم يكفهم ذلك حتّى أعلنوا بضلال الرسل وهم الهداة المهتدون"[2]. والتقدير هو [قد جاءنا نذير فكذبنا تكذيباً]، ودل عليه العقل والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف، والغرض البلاغي من حذفه هو تحقير شأن المحذوف.

حذف المفعول المطلق من الآية 16 في قوله تعالى ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾الملك: ١٦، فسّرها السعدي بقوله: "هذا تعديد ووعيد... فقا أأمنتم من في السماء وهو الله تعالى العالي على حلقه يخسف بكم الأرض فتضرب حتى تتلفكم وتهلككم"[3]. والتقدير هم أن يخسف بكم الأرض خسفاً، ودلّ على حذفه العقل والمقصود الأظهر للآية والغرض البلاغي من خذفه هو الإيجاز والاختصار لدلالة السياق عليه.

3- حذف المفعول لأجله

[1] - ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 197.

[2] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 876.

[3] - نفسه، ص 877.

حذف المفعول لأجله في مواضع عدّة نذكرها كالآتي:

حذف المفعول لأجله من الآية 02 في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ﴾ الملك: ٢، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "قدّر لعباده أن يحييهم ثمّ يميتهم، فإنّ الله خلق عباده وأحرجهم لهذه الدار وابتلاهم بالشهوات المعارضة لأمره، فمن اِنقاد لأمر الله أحسن الله له الجزاء في الدارين ومِن مال مع شهوات النفس ونبذ أمر الله فله شرُّ الجزاء"[1]. التقدير هنا الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اِختباراً، ودلّ على حذفه العقل واللفظ والفعل [يبلوكم]، مرشداً إلى متعلق به محذوف، والغرض البلاغي من حذفه هو قصد البيان بعد الإبهام ليبحث السامع عن سبب الابتلاء ليطمئنَّ بأنّه اِختبار.

حذف المفعول لأجله من الآية 05 في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ الملك: ٥، فسّرها السعدي بقوله: "جعل الله هذه النجوم زينة للسماء ونوراً وهداية يهتدي بها في ظلمات البر والبحر... وجعل الله هذه النجوم حراسة للسماء من الشياطين اللذين يريدون استراق خبر السماء، فهذه الشهب التي ترى من النجوم أعدّها الله في الدنيا للشياطين وأعدّ لهم في الآخرة عذاب السعير".[2] والتقدير هو: ل[جعلناها رجوماً للشياطين عقاباً...] ودلّ على حذفه العقل وأرشد لتقديره، والغرض البلاغي من حذفه هو قصد البيان بعد الإبهام للبحث عن سبب رجم الشياطين.

[1] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 875.

[2] – نفسه، ص 875.

حذف المفعول لأجله في الآية 12 في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴾ الملك: ١٢، فسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: "قال تعالى إظهاراً للرحمة في خلقه، أي ذاهِباً في الأرض إلى أسفل فلا ينال بالفؤوس الحداد ولا السواعد الشداد والغائر عكس النابع ولهذا قال تعالى: [فمن يأتكم بماءٍ معين]، أي نابع سائع جارٍ على وجه الأرض، أي لا يقدر على ذلك إلاّ الله عزَّ وجلَّ؛ فمن فضله وكرمه أن أنبع الماء لكم وأجراه في سائر أقطار الأرض"[1]. والتقدير هنا هو إنْ أصبح ماؤكم غوراً غمَن يأتكُم رحمةً بماءٍ معين. دلَّ على حذفه العقل والمقصود الأظهر على تعيينه، والغرض البلاغي من حذفه هو التفخيم والإعظام.

4- حذف المفعول فيه

حذف المفعول فيه في سورة الملك في المواضع الآتية:

حذف المفعول فيه من الآية 08 في قوله تعالى ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴾ الملك: ٨، فسّرها ابن كثير بقوله: "أي يكاد ينفصل بعضها عن بعض من شدّة غيضها عليهم وحنقها بهم، يذكر الله تعالى عدله في خلقه وأنّه لا يعذّب أحداً إلاّ بعد قيام الحجّة عليه وإرسال الرسول إليه"[2]. والتقدير هو: [ألم يأتكم نذير قبلها]، ودلّ على حذفه العقل وأرشد لتقديره، والغرض البلاغي من حذفه هو الإيجاز والاختصار في الكلام لدلالة السياق عليه.

[1] – ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 199.

[2] – ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 198.

حذف المفعول فيه من الآية 15 في قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾الملك: ١٥، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي هو الذي سخّر لكم الأرض وذلّلها لتدركوا منها كلّ ما تعلّقت به حاجاتكم من غرس وبناء وحرث وطرق يتوصل بها إلى الأقطار النائية والبلدان الشاسعة، فامشوا لطلب الرزق والمكاسب"[1]. والتقدير هو [فامشوا في مناكبهم وكلوا من رزقه أبداً]، ودلّ عليه المقصود الأظهر على تعيينه، والغرض البلاغي من حذفه هو الإيجاز والاختصار في الكلام لدلالة السياق عليه.

حذف المفعول فيه في الآية 24 في قوله تعالى ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾الملك: ٢٤، فسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: "أي بثكم ونشركم في أقطار الأرض وأرجائها مع اِختلاف ألسِنَتِكُم في لغاتِكم وألوانِكم... وتجمعون بعد هذا التفرق والشتات"[2]. والتقدير هو: [قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون يوماً]، دلّ على حذفه العقل واللفظ وهو افعل (تحشرون) وأشار إلى متعلق به محذوف. والغرض البلاغي من حذفه هو الجهل بالمحذوف أي غيبية يوم الحشر.

حذف المفعول فيه من الآية 28 في قوله تعالى ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾الملك: ٢٨، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "لما كان المكذبون بالرسول –صلّى الله عليه وسلم– يردون دعوته، أمره الله أن يقول لهم أنتم وإن حصلت لكم أمانيكم وأهلكني الله ومن معي، فليس ذلك بنافع لكم شيئاً لأنّكم كفرتم بآيات الله فمن يجيركم من

[1] – السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص 877.

[2] – ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 202.

عذاب أليم قد تحتّم وقوعه"[1]. والتقدير هو: [فمن يجير الكافرين الآن من عذاب أليم]، دلّ على حذفه العقل وأرشد لتقديره، والغرض البلاغي من حذفه هو قصد الإبهام وتبيان أنّ موعد الحساب غير معلوم.

5- حذف المفعول معه

حذف المفعول معه في سورة الملك في موضع واحد فقط، في الآية 17، قوله تعالى ﴿ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴾ الملك: ١٧، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: " أي عذاباً من السماء يحصبكم وينتقم الله منكم، فستعلمون كيف يأتيكم ما أنذرتم به الرسل والكتب، فلا تحسبوا أنّ أمنكم من الله أن يعاقبكم بعقاب من الأرض والسماء ينفعكم فستجِدون عاقبة أمركم فإنّ من قبلكم كذَبوا كما كذَبتُم فأهلكهم الله تعالى"[2]. والتقدير هو: [... يرسل عليكم حاصِباً فستعلمون والكافرين كيف نذير]، دلّ على حذفه العقل وأرشد المقصود الأظهر لتعيينه، والغرض البلاغي من حذفه هو تحقير شأن المحذوف بعدم ذكره.

ثانيا: المحذوفات في سورة القلم

1- حذف المفعول به

حذف المفعول به في موضعين في سورة القلم:

[1] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 878.

[2] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 877.

حذف المفعول به من الآية 05 في قوله تعالى ﴿ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ﴾ القلم: ٥، فسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: "فستعلم يا محمد وسيعلم مخالفوك ومكذبوك"[1]. والتقدير هو: [فستبصر الحق ويبصرونه] ، دلّ على حذفه اللفظ واللغة إذ أنّ الفعل (أبصر) دلّ على متعلّق به محذوف وأطرد في اللغة أنّ لكل فعل متعد مفعولا به، والغرض البلاغي من حذفه هو صيانة المحذوف عن الذكر تشريفاً.

حذف المفعول به من الآية 37 في قوله تعالى ﴿ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴾ القلم: ٣٧، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "وأنّ الجرمين إذا ادعوا ذلك، فليس لهم مستند لا كتاب فيه يدرسون أنّهم من أهل الجنّة وأنّ لهم ما طلبوا وتخيروا"[2]، والتقدير هو: [أم لكم كتاب فيه تدرسون حكمكم]، دلّ على حذفه اللغة التي تلزم لإتمام المعنى مفعولا به، والغرض البلاغي من حذفه هو الإيجاز والاختصار في الكلام لدلالة السياق عليه.

2- حذف المفعول المطلق

ورد حذف المفعول المطلق كالآتي:

حذف المفعول المطلق من الآية 17 في قوله تعالى ﴿ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴾ القلم: ١٧، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "إنّا بلونا هؤلاء المكذبين بالخير وأمهلناهم وأمددناهم بما شئنا من مال وولد لا لكرامتهم علينا بل ربما يكون اِستدراجاً لهم من حيث

[1] – ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 208.

[2] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 881.

لا يشعرون، فاغترارهم بذلك نظير اغترار أحاب الجنة الذين هم فيها شركاء حيث زهت ثمارها وآن وقت صرامِها وجزموا أنّها في أيديهم وطوعِ أمرهِم وأنّه ليس ثمّ مانع يمنعهم منها، ولهذا أقسموا من غير اِستثناء أنّهم سيصرمونها أي يجدونها مصبحين ولم يدروا أنّ الله بالمرصاد"[1]. والتقدير هو: [إنّا بلوناهم بلاءً...]، دلّ ذلك على حذفه العقل وأرشد لتقديره، والغرض البلاغي من حذفه هو التخفيف وتسهيل النطق وعدم التكرار.

حذف المفعول المطلق من الآية 44 في قوله تعالى ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ القلم: ٤٤، فسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: "يعني القرآن وهذا تهديد شديد أي دعني وإياه مني ومنه أنا أعلم به منه كيف أستدرِجه وأمده في غيه وأنظر ثمّ آخذه أخذ عزيز مقتدر وهم لا يشعرون بل ويعتقدون أنّ ذلك من الله كرامة وهو في نفس الأمر إهانة"[2]. والتقدير هو: [سنستدرِجهم اِستدراجا...]، دلّ على حذفه العقل وأرشد لتقديره، والغرض البلاغي من حذفه هو الإشعار بالصفة وأنّ الزمن يتقاصر عند ذكر المحذوف.

3- حذف المفعول لأجله

حذف المفعول لأجله في سورة القلم في المواضع التالية:

حذف المفعول لأجله في الآية 50 في قوله تعالى ﴿ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ القلم: ٥٠، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي اختاره واصطفاه ونقّاه من كدر، فجعله من اللذين

[1] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 880.

[2] – ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 217.

صلحت أعمالهم وأقوالهم ونياتهم"[1]. والتقدير هو: [فاجتباه ربه رحمة فجعله من الصالحين]، دلّ على حذفه العقل واللفظ وهو الفعل (اجتبى) أرشد لمتعلق به محذوف، والغرض البلاغي هو التفخيم والإعظام.

حذف المفعول لأجله في الآية 51 في قوله تعالى ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ القلم: ٥١، فسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: ""أي يعينونك بأبصارهِم بمعنى يحسدونك لبغضِهِم إيّاك لولا وقابة الله لك وحمايته إيّاك منهم"[2]. والتقدير هو: [ليزلقونك بأبصارهم حسدا لمّا سمعوا الذكر...]، دلّ على حذفه العقل والمقصود الأظهر من الآية، والغرض البلاغي من حذفه هو تحقير شأن المحذوف بعدم ذكره.

4- حذف المفعول فيه

حذف المفعول فيه في الآية 19 في قوله تعالى ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ القلم: ١٩، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي عذاب نزَلَ عليها ليلاً فأبادها وأتلَفَهَا"[3]، والتقدير هو: [فطاف عليها طائف من ربّك ليلاً وهم نائِمُون]، دلّ على حذفه العقل واقتران الكلام به، والغرض البلاغي من حذفه هو الإشعار باللهفة وأنّ الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف.

حذف المفعول فيه من الآية 20 في قوله تعالى ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ القلم: ٢٠، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي كالليل المظلم ذهبت الأشجار والثمار هذا وهم لا يشعرون بهذا الواقع

[1] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 881.
[2] – ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 219.
[3] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 880.

الملم"[1]، والتقدير هو: [فأصبحت كالصريم صباحاً]، دلّ على حذفه العقل والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف، والغرض البلاغي من حذفه هو الإيجاز والاختصار في الكلام لدلالة السياق عليه.

5- حذف المفعول معه

حذف المفعول فيه من الآية 08 في قوله تعالى ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ القلم: ٨، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "لا تطع اللذين كذبّوك وعاندوا الحقّ فإنّهم ليسوا أهلاً لأنْ يُطَاعوا"[2]، والتقدير هو: [فلا تطع والمؤمنين المكذبين] ودلّ على حذفه العقل وأرشد لتقديره، والغرض البلاغي من حذفه هو قصد الإبهام؛ إذْ أنّ الخطاب موجَّه لكل مؤمن بأن لا يتبع الكافرين.

ثالثا: المحذوفات في سورة الحاقة

1- حذف المفعول به

حذف المفعول به من الآية 04 في قوله تعالى ﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴾ الحاقة: ٤، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "قبيلة مشهورة أرسل الله إليهم رسوله عليه السلام فردوا دعوته وكذبوه وكذبوا ما أخبرهم به من يوم القيامة وهي القارعة التي تقرع الخلق بأهوالها؛ كذلك عاد الأولى بعث الله إليهم هوداً عليهم السلام فكذبوه..."[3]، والتقدير هنا: [كذَبت ثمود وعاد الرسول بالقارعة]، دلّ

[1] - نفسه، ص 880.

[2] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 879.

[3] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 882.

على حذفه الإطراد في اللغة بأن لكلّ فعل متعدٍّ مفعولاً به. والغرض البلاغي من حذفه هو صيانة المحذوف عن الذكر تشريفاً له.

حذف المفعول به من الآية 08 في قوله تعالى ﴿ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴾ الحاقة: ٨، فسّرها العدي بقوله: "وهذا اِستفهام بمعنى النفي المتقرر"[1]. دلّ على حذفه اللفظ المحيل إلى متعلق به محذوف وهو الفعل (ترى). والغرض البلاغي من حذفه هو الإيجاز والاختصار لدلالة السياق عليه.

2- حذف المفعول المطلق

حذف المفعول المطلق من الآية 16 في قوله تعالى ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ﴾ الحاقة: ١٦، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "فأمّا ما يصنع بالسماء فإنّها تضطرب وتمور وتتشقق ويتغيّر لونها وتهي بعد تلك الصلابة والقوة العظيمة وما ذلك إلاّ لأمر عظيم أزعجها وكرْب جَسِيم هائل أوهاها وأضعفها"[2]. والتقدير هو: [وانشقت السماء اِنشقاقاً فهي يومئذ واهية]؛ دلّ على حذفه العقل وأرشد السياق لتقديره. الغرض البلاغي من حذفه هو الإيجاز والاختصار في الكلام.

حذف المفعول المطلق في الآية 52 في قوله تعالى ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ الحاقة: ٥٢، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي نزهه عمّا لا يليق بجلاله وقدسه بذكر أوصافه وجماله

[1] - نفسه، ص 882.

[2] - نفسه، ص 883.

وكماله"[1]، والتقدير هو فسبّح بِاسم ربّك العظيم تسبيحاً، دلّ على حذفه اللفظ (سبّح) المحيل إلى كتعلق به محذوف. والغرض البلاغي من حذفه هو التفخيم والاعظام.

3- حذف المفعول لأجله

حذف المفعول لأجله من الآية 05 في قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾ الحاقة: ٥، فسّرها ابن كثير قائلاً: "وهي الصيحة التي أسكتتهم والزلزلة التي أسكنتهم"[2]؛ والتقدير هو: [فأمّا ثمود فأهلكوا عقاباً بالطاغية]، دلّ على حذفه العقل وأرشد المقصود الأظهر على تعيينه. الغرض البلاغي من حذفه هو الإيجاز والاختصار لدلالة السياق عليه.

حذف المفعول لأجله من الآية 10 في قوله تعالى ﴿ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ﴾ الحاقة: ١٠، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "كلٌّ من هؤلاء كذّب الرسول الذي أرسله الله إليهم، فأخذ الله الجميع أخذة زائدة على الحدّ والمقدار الذي يحصل به هلاكهم"[3]؛ والتقدير هو فعصوا رسول ربِّهم تكبُّراً...، ودلّ على حذفه العقل وأرشد المقصود والأظهر لتعيينه، والغرض البلاغي من حذفه هو الاشعار بأنّ الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف.

حذف المفعول لأجله في الآية 24 في قوله تعالى ﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴾ الحاقة: ٢٤، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي من كلّ طعام لذيذ وشرابٍ شهي تامّاً

[1] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 884.

[2] – ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 225.

[3] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 882.

كامِلاً من غير مكدرٍ ولا منغص، وذلك الجزاء حصل لكم من الأعمال الصالحة"[1]؛ والتقدير هو كلوا واشربوا هنيئاً جزاءً...، دلّ على حذفه اِقتران الكلام بمتعلق محذوف. والغرض البلاغي من حذفه هو التفخيم والاعظام.

4- حذف المفعول فيه

حذف المفعول فيه من الآية 20 في وقله تعالى ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ الحاقة: ٢٠، فسّر البغوي هذه الآية بقوله: "علمت وأيقنت أنّني أحاسب في الآخرة"[2]؛ والتقدير هو: [ظننت اليوم ملاقٍ]، دلّ على حذفه العقل وأرشد المقصود الأظهر لتعيينه. والغرض البلاغي من حذفه هو الجهل بالمحذوف أي غيبية يوم الحساب.

رابعا: المحذوفات في سورة المعارج

1- حذف المفعول به

حذف المفعول يه من الآية 18 في قوله تعالى ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴾ المعارج: ١٨، فسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: "أي جمع المال بعضه على بعض فأوعاه أي أوكاه ومنع حقّ الله منه من الواجب عليه من النفقات ومن إخراج الزكاة"؛ والتقدير هو: [وجمع المال فأوعى]، دلّ على حذفه العقل

[1] - نفسه، ص 883.

[2] - البغوي (الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي) (ت 516هـ)، **معالم التنزيل**، تحقيق: عثمان جمعة وآخرون، مجلد 08، دار طيبة، السعودية، 1412هـ، ص 212.

وأرشدت لتقديره اللغة التي تلزم لكل فعل متعدٍّ مفعولاً به. الغرض البلاغي من حذفه هو قصد البيان بعد الابهام.

حذف المفعول به من الآية 43 في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ المعارج: ٤٣، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي القبور مجيبين لدعوة الداعي مهطعين إليها كأنّهم إلى علم يؤمون ويسرعون فلا يتمكنون من الاستعصاء للداعي بل يأتون أذلاء مقهورين للقيام بين يدي رب العالمين[1]؛ والتقدير هو: [يوم يخرجون جُثثاً من الأجداث...]، ودلّ على حذفه العقل وأرشد لتقديره. والغرض البلاغي من حذفه هو تحفيز شأن المحذوف.

2- حذف المفعول المطلق

حذف المفعول المطلق في الآية 41 في قوله تعالى ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ المعارج: ٤١، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "قدرته على تبديل أمثالهم وهم بأعينهم وما أحد يسبقنا ويفوتنا ويعجِزنا إذا أردنا أن نعيده"[2]؛ والتقدير هو: [على أن نبدِّل خيراً منهم تبديلاً...]، ودلّ على حذفه اقتران الكلام بالفعل وأرشد العقل لتقديره. والغرض البلاغي من حذفه الإيجاز والاختصار لدلالة السياق عليه.

حذف المفعول المطلق من الآية 42 في قوله تعالى ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ المعارج: ٤٢، فسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: "يا محمد دعهم في تكذيبهم

[1] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 888.

[2] - نفسه ص 888.

وكفرهم وعنادِهم فسيعلون عبء ذلك ويذوقون وباله"[1]؛ والتقدير هو: [فذرهم يخوضوا خوضاً ويلعبوا لعباً...]، دلّ على حذفه العقل وارشد المقصود الأظهر لتعيينه. والغرض البلاغي من حذفه هو تحقير شأن المحذوف.

3- حذف المفعول لأجله

حذف المفعول لأجله في الآية 01 لقوله تعالى ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ المعارج: ١، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "يقول تعالى مبيّناً لجهل المعاندين واِستعجالهم لعذاب الله واِستهزاء وتعنُّتاً وتعجيزاً، أي دعا داعٍ بعذابٍ واقِع"[2]؛ والتقدير هو: [سأل سائل اِستهزاءً...]، دلّ على حذفه العقل والمقصود الأظهر على تقديره. والغرض البلاغي من حذفه هو البيان بعد الإبهام لمعرفة السامع أنّ الكافر يستهزئ بيوم الحساب.

حذف المفعول لأجله من الآية 05 في قوله تعالى ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴾ المعارج: ٥، فسّر ابن كثير هذه الآية بقوله : " أي اِصبر يا محمد على تكذيب قومك لك واِستعجالهم العذاب اِستبعاداً لوقوعه"[3]؛ والتقدير هو: [فاصبر اِحتساباً...]، دلّ على حذفه العقل وأرشد اللفظ (اصبر) المحيل إلى متعلّق به محذوف. والغرض البلاغي من حذفه هو التفخيم والإعظام.

حذف المفعول لأجله من الآية 31 في قوله تعالى ﴿ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾ المعارج: ٣١، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي غير الزوجة وملك اليمين أولئك هم المتجاوزون ما

---

[1] – ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 244.

[2] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 885.

[3] – ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 238.

أحلّ الله إلى ما حرّم الله"[1]؛ والتقدير هو: [فمن اِبتغى وراء ذلك عصياناً...]، دلّ على حذفه العقل وأرشد المقصود الأظهر لتقديره. والغرض البلاغي من حذفه هو تحقير شأن المحذوف.

4- حذف المفعول فيه

حذف المفعول فيه في الآية 08 في قوله ﴿ يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ﴾ المعارج: ٨، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي يوم القيامة تقع فيه هذه الأمور العظيمة فتكون السماء كالرصاص المذاب من تشققها وبولغ الهول منها كل مبلغ"؛ والتقدير هو: [يوم تكون السماء فوقهم كالمهل]، دلّ على حذفه اللفظ المدلّ إلى متعلق به محذوف. الغرض البلاغي من حذفه هو الإشعار باللهفة وأنّ الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف.

خامسا: المحذوفات في سورة المعارج

1- حذف المفعول المطلق

حذف المفعول المطلق من الآية 07 في قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُواْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴾ نوح: ٧، فسّرها ابن كثير بقوله: "أي سدّوا آذانهم لئلا يسمعوا ما أدعوه إليهم، وتنكروا له لئلا يعرفهم واِستمروا على ما هم فيه من الشرك والكفر العظيم الفظيع واستنكفوا عن اِتباع الحق والانقياد له"[2]؛ والتقدير هو: [واِستغشوا

[1] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 887.

[2] - ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 246.

ثيابهم استغشاءً وأصروا اصراراً واِستكبروا اِستكباراً]، ودلّ على حذفه العقل وأرشد لتقديره. والغرض البلاغي من حذفه هو التخفيف ورفع الثقل عن الآية.

حذف المفعول المطلق من الآية 09 في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴾ نوح: ٩، فسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: "أي كلاماً ظاهراً بصوت عالٍ، أي فيما بيني وبينهم، فنوَّع عليهم الدعوة لتكون أنجع فيهم"[1]؛ والتقدير هو: [أعلنت لهم إعلاناً...]، دلّ على حذفه العقل وأرشد السياق لتقديره. والغرض البلاغي من حذفه هو الإيجاز والاختصار لدلالة السياق عليه.

2- حذف المفعول لأجله

حذف المفعول لأجله من الآية 01 في قوله تعالى ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ نوح: ١، فسر ابن كثير هذه الآية بقوله: "يقول تعالى مخبِراً نوخاً عليه السلام أنّه أرسله إلى قومِه آمراً له أن ينذرهم بأس الله قبل حلوله بهم، فإن تابوا وأنابوا رفع عنهم"[2]؛ والتقدير هو: [إنّا أرسلنا نوحاً نذيراً إلى قومِه...]، دلّ على الحذف العقل وأرشد اللفظ (أنذر) لتقديره. الغرض البلاغي من الحذف هو التفخيم والإعظام.

حذف المفعول لأجله من الآية 21 في قوله تعالى ﴿ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ﴾ نوح: ٢١، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي شاكياً لربّه إن هذا

[1] - نفسه، ص 245.

[2] - ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 245.

الكلام والوعظ ما نجع فيهم ولا أفاد، وعصوني فيما أمرتهم به واتّبعوا الملأ والأشراف اللذين لم تزِدهم أموالهم ولا أولادهم إلاّ هلاكاً فكيف بمن إنقاد لهم"[1]؛ والتقدير هو: [ربّ إنّهم عصوني تكبُّراً...]، دلّ على حذفه العقل ,ارشد لتقديره. والغرض البلاغي من حذفه هو تحقير شأن المحذوف.

3- حذف المفعول فيه

حذف المفعول فيه من الآية 04 في قوله تعالى ﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ نوح: ٤، فسّر السعدي هذه الآية قائلاً: "إي إذا فعلتم ما آمركم به وصدّقتم ما أرسلت به إليكم غفر الله لكم ذنوبكم ويمدّ في أعماركم ويدرأ عنكم العذاب الذي إن لم تجتنبوا منهاكم عنه اوقعه بكم"[2]؛ والتقدير هو: [إنّ أجل الله إذا جاء يوماً لا يُؤخّر...]، ودلّ على حذفه العقل وأرشد لتقديره، والغرض البلاغي من حذفه هو الإيجاز والاختصار لدلالة السياق عليه.

حذف المفعول فيه من الآية 18 في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ﴾ نوح: ١٨، فسّر البغوي هذه الآية بقوله: "ثمّ يعيدكم فيها ويخرجكم منها يوم البعث أحياء"[3]، والتقدير هو: [يعيدكم فيها ويخرجكم منها إحراجاً] دلّ على حذفه العقل وأرشد لتقديره. والغرض البلاغي من حذفه هو الإيجاز والاختصار لدلالة السياق عليه.

سادساً: المحذوفات من سورة الجن

[1] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 889.

[2] – ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 245.

[3] – البغوي، **معالم التنزيل**، مرجع سابق، ص 212.

1- حذف المفعول به

حذف المفعول به من الآية 02 في قوله تعالى ﴿ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴾ الجن: ٢، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "جمعوا بين الإيمان الذي يدخل فيه جميع أعمال الخير وبين التقوى، وجعلوا السبب الداعي لهم الإيمان ما عملوه من إرشادات القرآن"[1]؛ والتقدير هنا هو: [يهدينا إلى الرشد...]، دلّ على حذفه العقل وأرشدت اللغة إلى مفعول به محذوف لفعل متعدّ. الغرض البلاغي من حذفه هو رعاية الفاصلة محافظة على السجع.

حذف المفعول به من الآية 09 في قوله تعالى ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡـَٰٔنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ﴾ الجن: ٩، فسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: "طردت الشياطين عن مقاعدها التي كانت تقعد فيها قبل ذلك لئلا يسترقوا شيئاً من القرآن فيلقوه على ألسنة الكهنة فيلتبس الأمر ويختلط ولا يدري من الصادق... ومن يستمع الآن يجد له شهابا مرصداً لا يتخطاه ولا يتعدّاه بل يمحقه اليوم ويهلكه"[2]؛ والتقدير هنا هو: [فمن يستمع الأخبار الآن يجد له...]، دلّ على حذفه العقل وأطرد في اللغة أنّ لكلّ فعل متعد مفعولا به. والغرض البلاغي هو قصد البيان بعد الابهام.

2- حذف المفعول المطلق

حذف المفعول المطلق من الآية 03 في قوله تعالى ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ﴾ الجن: ٣، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي تعالت عظمت وتقدست أسماؤه فعلموا من

[1] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 890.

[2] – ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 253.

جدّ الله وعظمته ما دلهم على بطلان من يزعم أنّ له صاحبة أو ولد، لأنّ له العظمة في كلّ صفة كمال واتخاذ الصاحبة أو الولد ينافي ذلك"[1]؛ والتقدير هو: [تعالى جدّ ربنا علوّاً...] دلّ على حذفه العقل واقتران الكلام بالفعل. والغرض البلاغي من حذفه هو التفخيم والإعظام.

حذف المفعول المطلق من الآية 28 في قوله تعالى ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾ الجن: ٢٨، فسّر البغوي هذه الآية بقوله: "ليعلم الرسل أنّ الملائكة قد أبلغوا رسالات ربّهم، علم الله ما عند السل فلم يخْفَ عليه شيء، أحصى ما خلق وعرف عدد ما خلق فلم يفته علم شيء حتى مثاقيل الذر والخردل"[2]؛ والتقدير هو: [قد أبلغوا رسالات ربهم تبليغاً...]، دلّ على حذفه العقل وأرشد لتقديره. والغرض البلاغي من حذفه هو الإيجاز والاختصار لدلالة السياق عليه.

3- حذف المفعول لأجله

حذف المفعول لأجله من الآية 16 في قوله تعالى ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ الجن: ١٦، فسّر البغوي هذه الآية بقوله: "لو اِستقاموا على طريقة الحق والإيمان والهدى فكانوا مؤمنين مطيعين... لوسعنا عليهم في الدنيا وأعطيناهم مالاً كثيراً وعيشاً رغيداً، وظرب الماء الغدق مثلاً لأنّ الخير والمال كلّه في المطر"[3]؛ والتقدير هو: [وألّو اِستقاموا طاعة على الطريقة

[1] – السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 890.
[2] – البغوي، **معالم التنزيل**، مرجع سابق، ص 212.
[3] – نفسه، ص 841.

لأسقيناهم كرماً ماءً غدقاً]، دلّ على حذفه العقل وأرشد المقصود الأظهر لتقديره. والغرض البلاغي من حذفه هو صيانة المحذوف عن الذكر تشريفاً له.

حذف المفعول لأجله من الآية 17 في قوله تعالى ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ الجن: ١٧، فسّر السعدي هذه الآية قائلاً: "أي لنختبرهم فيه ونمتحنهم ليظهر الصادق من الكاذب، ومن أعرض عن ذكر الله الذي هو كتابه فلم يتبعه وينقد له بل غفل عنه ولهي، يسلكه عذابا شديداً بليغاً"[1]؛ والتقدير هو: [لنفتنهم فيه اِختباراً...]، ودل على حذفه العقل وأرشد لتقديره. الغرض البلاغي من حذفه هو قصد البيان بعد الابهام.

4- حذف المفعول فيه

حذف المفعول فيه من الآية 23 في قوله تعالى ﴿ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ الجن: ٢٣، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي ليست لي مزية على الناس إلاّ أنّ الله خصني بإبلاغ رسالاته ودعوة الخلق إلى الله وبهذا تقوم الحجة على الناس، ومن يعص الله ورسوله والمراد به المعصية الكفرية"[2]؛ والتقدير هنا هو: [فإنّ له نار جهنّم نزُلاً خالدين فيها أبداً]، دلّ على حذفه اللفظ (خالدين) مرشداً إلى متعلق به محذوف. والغرض البلاغي من حذفه هو تحقير شأن المحذوف.

[1] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 891.

[2] - نفسه، ص 891.

حذف المفعول فيه في الآية 24 في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ﴾ الجن: ٢٤، فسّر السعدي هذه الآية بقوله: "أي حتى إذا رأى هؤلاء المشركون من الجنّ والانس ما يوعدون يوم القيامة فسيعلمون يومئذ من أضعف ناصر وأقل عدداً، أي بل المشركون لا ناصر لهم بالكلية وهم أقل عدداً من جنود الله عزّ وجلّ"[1]؛ والتقدير هنا هو: [حتى إذا رأوا يوماً ما يوعدون...]، دلّ على حذفه العقل وأرشد لتقديره. الغرض البلاغي من حذفه هو صيانة المحذوف عن الذكر تشريفاً له.

سابعاً: المحذوفات في سورة المزمل

1- حذف المفعول به

حذف المفعول به في سورة المزمل في مواضع كثيرة نذكر منها ما يلي:

حذف المفعول به في الآية 10 لقوله تعالى ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴾ المزمل: ١٠، أي أنّ الله تعالى أمر الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- بالصبر على ما يقوله من كذب من سفهاء قومه، وأن يهجرهم هجراً جميلاً وهو الذي لا عتاب معه[2]. والتقدير هنا هو: [واصبر على ما يقولون الكذب...]، ودلّ عليه العقل واللغة وأنّ العقل يعمل على الإرشاد إلى المحذوف وأطرد في اللغة أنّ لكل فعل متعدّ مفعولاً به. والغرض البلاغي عنا هو الإيجاز والاختصار في الكلام لسهولة تركيب الجملة وصياغتها.

---

[1] - ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 258.

[2] - نفسه، ص 256.

حذف المفعول به في الآية 11 في قوله تعالى ﴿ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴾ المزمل: ١١، أي دعني والمكذبين المترفين أصحاب الأموال فإنّهم أقدر على الطاعة من غيرهِم وهم يطالبون من الحقوق بما ليس عند غيرهم[1]؛ والتقدير: [وذرني الإثم أو الخطيئة والمكذبين...]، دلالة على اقتران اللغة التي توحي لكل فعل متعد مفعولا به والغرض البلاغي من ذلك هو الإيجاز والاختصار لأنّ السياق دلّ عليه.

2- حذف مفعول المطلق

حذف المفعول به في الآية 11 في قوله تعالى ﴿ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴾ المزمل: ١١، أي اتركني وإياهم فسأنتقم منهم وإن أمهلتهم فلا أهملهم وقوله (أولى النعمة) أي أصحاب النعمة والغني اللذين طغوا حين وسع الله عليهم من رزقهم وأمهلهم من فضله.[2]

والتقدير: [وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم تمهلا قليلاً]، دلّ عليه اللفظ للفعل (مهلهم) إذ يرشد إلى متعلق به محذوف وغرضه البلاغي الإيجاز والاختصار في الكلام لتركيب الجملة وصياغتها.

حذف المفعول المطلق في الآية 18، ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا﴾ المزمل: ١٨، أي كان وعد هذا اليوم مفعولا واقعا لا محالة وكاءناً لا محيد عنه[1]. والتقدير هو: [... كان وعده وعداً مفعولا]. دلالة على أنّ العقل يرشد إلى تعيين المحذوف والغاية التحقيق للالتقاء الساكنين.

---

[1] - ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 256.

[2] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 893.

3- حذف المفعول لأجله

حذف المفعول لأجله في مواضع كثيرة منها ما يلي:

حذف المفعول لأجله في الآية 08 لقوله تعالى ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ﴾ المزمل: ٨، أي أنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- صار معه أصحاب صادقون علماء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء وهم الصحب الكرام والرسول يسبحهم ويسبحوا نفوسهم سبحاً نفسيّاً بأنواره القدسية العلية بحياته وبعد اِنتقاله، وهم يسبِّحون غيرهم من المؤمنين، لكن بمعيته قلبيا وأنواره صلّى الله عليه وسلم، وبفضل هذا التسبيح يحدث الشفاء والعطاء.[2]

والتقدير في هذه الآية: [واذكر اِسم ربّك وتبتل إليه تبتيلا بغية الشفاء والعطاء] دلالة على قرنية للفعل (اذكر) لأعمال العقل الذي يرشد إلى متعلق به محذوف ألا وهو ذكر الله تعظيماً لجلالته وسلطانه؛ والغرض منه البلاغي هو الإشعار باللهفة وأنّ الزمن يتقاصر عند ذكر المحذوف من باب التحذير والإغراء لنيل رضا الله سبحانه وتعالى.

حذف المفعول لأجله في الآية 19 من سورة المزمل في قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ المزمل: ١٩، أي يتذكرها أولوا الألباب لمن شاء الله هدايته.[3]

---

[1] - ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 257.

[2] - محمد أمين شيخو، **تأويل جزء تبارك أنوار التنزيل وحقائق التأويل، ترجمة، تحقيق** :الديراني، دار نور البشير للطباعة والنشر، مجلد 8، ط1، د ب ن، د س ن، ص 175.

[3] - ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 257.

والتقدير: [إنّ هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً طمعاً في الجنة أو الخلاص في الدنيا والآخرة]؛ دلالة على أعمال العقل الذي يرشد إلى المحذوف اللفظ ألا وهو الفعل (اتخذ)، وبلاغته العلم الواضح بالمحذوف.

حذف المفعول لأجله في الآية 20 في قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ المزمل: ٢٠، أي تارة هكذا وتارة هكذا وذلك من دون قصد منكم ولكن لا تقدرون على المواظبة على ما أمركم به من قيام الليل لأنه يشقّ عليكم، ولهذا قال (والله يقدر الليل والنهار) أي تارة يعتدلان وتارة يأخذ هذا من هذا أو هذا من هذا.[1]

والتقدير في هذه الآية: [... تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه خضوعاً لله سبحانه وتعالى رحمة منه بعباده]، دلالة على قرينة للفعل (تقوم) لتعيين المحذوف وغرضه البلاغي رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع فأواخر هذه الآية تقوم على نفس الوتيرة ونفس الحركة مع توافقها.

4-حذف المفعول فيه

حذف المفعول فيه في سورة المزمل في كثير من المواضع ومنها ما يلي:

[1] - ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 258.

حذف المفعول فيه من الآية 18 حيث قال تعالى ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ﴾ المزمل: ١٨، أي كان وعده هذا اليوم مفعولا وواقعاً لا محالة وكائن لا محيد عنه.[1]

والتقدير: [السماء منفطر به حين كان وعده مفعولا]، دلالة على العقل الذي يرشد المحذوف على الشروع في الفعل (منفطر) لظرف قدر من الزمان غير معين مبهم وأثره البلاغي يدلّ على الإشعار باللهفة وأنّ الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف للتحذير والإغراء للدلالة على الاندفاع السريع.

ثامنا: المحذوفات في سورة المدّثر

1- حذف المفعول به

حذف المفعول به في مواضع كثيرة في سورة المدّثر، من الآية 20 لقوله تعالى ﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ المدثر: ٢، أي قم بجد ونشاط وأنذر الناس بالأقوال والأفعال التي يحصل بها المقصود وبيان حال المنذر ليكون ذلك أدعى لتركه.[2]

والتقدير هنا: [قم فأنذر الناس] دلالة على العقل واللفظ للفعل (فأنذر) الذي يرشد إلى متعلق بالمحذوف والغرض البلاغي من حذفه الإشعار باللهفة وأنّ الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف من باب التحذير والإغراء.

حذف المفعول به في الآية 06 لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾ المدثر: ٦، أي لا تمنن على الناس بما أسديت إليهم من النعم الدينية والدنيوية، فتكن بتلك المنة وترى لك الفضل عليهم

[1] - نفسه، ص 257.

[2] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 895.

بإحسانك المنة بل أحسن إلى الناس مهما أمكنك عنهم إحسانك ولا تطلب أجرة إلاّ من عند الله واجعل من أحسنت إليه وغيره على حدٍّ سواء.[1]

والتقدير هنا: [ولا تمنن العطية تستكثر] دلالة على اللفظ للفعل (تمنن) الذي يرشد إلى المحذوف وغرضه البلاغي قصد البيان بعد الإبهام.

حذف المفعول به في سورة المدثر في الآية 14 ﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ﴾ المدثر: ١٤، أي مكّنته وأسبابها، متى انقادت إليه مطالبه وحصل ما يشتهي ويريد.[2]

والتقدير هنا: [ومهدت الأسباب تمهيداً] دلالة على الفعل واللفظ للفعل (مهّدت) الذي يرشد إلى المحذوف الذي يقتضي تعدي الفعل إلى المفعول به وغرضه العلم الواضح بالمحذوف.

2- حذف المفعول لأجله

حذف المفعول لأجله في الآية 02 لقوله تعالى ﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ المدثر: ٢، أي قم بجد ونشاط وأنذر الناس بالأقوال والأفعال التي يحصل بها المقصود وبيان حال المنذر ليكون ذلك أدعى لتركه.[3]

والتقدير هنا: [قم فأنذر الناس خوفاً من الله سبحانه وتعالى] دلالة على اللفظ للفعل (أنذر) الذي يرشد للمحذوف وأثره البلاغي الإشعار باللهفة وأنّ الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف من باب التحذير والاغراء.

---

[1] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 895.

[2] - نفسه، ص 896.

[3] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 895.

حذف المفعول لأجله في الآية 06 لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾ المدثر: ٦، أي لا تمنن على الناس بما أسديت إليهم من النعم الدينية والدنيوية، فتكن بتلك المنة وترى لك الفضل عليهم بإحسانك المنة بل أحسن إلى الناس مهما أمكنك عنهم إحسانك ولا تطلب أجرة إلاّ من عند الله واجعل من أحسنت إليه وغيره على حدٍّ سواء.[1]

والتقدير هنا: [ولا تمنن العطية تستكثر] دلالة على اللفظ للفعل (تمنن) الذي يرشد إلى المحذوف وغرضه البلاغي قصد البيان بعد الإبهام.

تاسعاً: المحذوفات في سورة القيامة

1- حذف المفعول به

حذف المفعول به في سورة القيامة في الآية 38 لقوله عزّ وجلّ ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ القيامة: ٣٨، أي بعد المني (علقة) أي دماً (فحذف) الله منها الحيوان وسواه أي أتقنه وأحكمه.[2]

والتقدير هنا: [ثمّ كان علقة فخلف الحيوان فسوّى] دلالة على اللفظ للفعل (خلق) الذي يرشد المتعلق بالمحذوف وأثره البلاغي الإيجاز والاختصار وذلك لرعاية الفاصلة في الآية.

---

[1] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 895.

[2] - نفسه، ص 900.

2- حذف المفعول فيه

حذف المفعول فيه في الآية 21 لقوله تعالى ﴿ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ القيامة: ٢١، أي غير آبهينا بها وفيها حياتكم الدائمية لكن لا تزيدونها ما هي الجنة وماذا في الآخرة.[1]

والتقدير: [تذرون وقت الآخرة] دلالة على العقل الذي يرشد المحذوف على الشروع في الفعل (تذرون) لظرف، فذر من الزمان غير معين ومبهم وأثره البلاغي الإشعار والاغراء دلالة على الاندفاع السريع.

عاشرا: المحذوفات في سورة الإنسان

1- حذف المفعول به

حذف المفعول يه في سورة الإنسان وذلك مبين في مواضع كثيرة، ونجد ذلك في الآية 04 لقوله تعالى ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴾ الإنسان: ٤، أي من رحمته سبحانه وتعالى بهذا الإنسان لا يتركه حنانا منه عليه ليعود إلى الحق والله يوقل نحن لا نتركه سوى حضرنا له سلاسل يقيد بها وأغلالاً سوف يغل بأعماله السيئة التي اِختارها وقام بها والتي تمنعه من دخول الجنة.[2]

والتقدير هنا: [إنّ اعتدنا العذاب للكافرين سلاسلا وأغلالاً وسعيراً] دلالة على العقل الذي يرشد إلى المحذوف وأثره البلاغي قصد البيان بعد الابهام.

---

[1] – محمد أمين شيخو، **تأويل جزء تبارك أنوار التنزيل وحقائق التأويل**، مرجع سابق، ص 175.

[2] – محمد أمين شيخو، **تأويل جزء تبارك أنوار التنزيل وحقائق التأويل**، مرجع سابق، ص 233.

حذف المفعول به في الآية 09 لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ الإنسان: ٩، أي لا غاية دنيوية لنا من ذلك إلاّ الله ورضاه ومشاهدة أسمائه الحسنى، ليست الغاية من أعمالنا دنيا نصيبها، هذا حال أنفسِهم لا يقولون هذا يلبس لهم، لسان حالهم يقول شيء هذا عملهم لله ولا يطلبون من وراء أعمالهم.[1]

والتقدير هو: [إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً]، دلالة على حذف اللفظ للفعل (نطعمكم) والعقل الذي يشرع في الفعل للمحذوف وأثره البلاغي قصد البيان بعد الابهام.

2- حذف المفعول المطلق

حذف المفعول المطلق في الآية 03 لقوله تعالى ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ الإنسان: ٣، أي بيّنا له ووضحناه وبصرناه به وهو في هذه الحالة إمّا شقي أو سعيد.[2]

والتقدير هنا: [إنّا هديناه السبيل هداية إمّا شاكرا إمّا كفوراً] دلالة على قرينة للفعل (هديته) حيث يرشد المقصود الظاهر على تعيين المحذوف فأثره البلاغي قصد الابهام.

حذف المفعول المطلق من الآية 05 في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ الإنسان: ٥، أي يقال بر بوعده أي وفى الأبرار هنا هم الرسل والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين عاهدوا الله وأوفوا بعهدهم (يشربون من كأس) وهذا الكأس جامع لأعمالهم العالية التي

[1] - نفسه، ص 236.

[2] - نفسه، ص 286.

صدرت منهم، وما امتلأت به نفوسهم من الخيرات ونعيم التجلي الإلهي (كان مزاجها) وهذه الكأس التي يشربون بها ممزوجة بالمحبة والعشق الإلهي (كافورا) أي كل من شرب منها يشير ويقطع عن كل سوء بما فيها من نعيم ولدة.[1]

والتقدير هنا: [إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها شراب كافورا] دلالة العقل الذي يرشد على الحذف والمقصود الظاهر على تعيين المحذوف وبلاغته الإشعار باللهفة وأنّ الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف.

3- حذف المفعول لأجله

حذف المفعول لأجله في الآية 02 لقوله تعالى ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ الإنسان: ٢، أي لما أراد الله تعالى خلقه خلق آدم من طين ثمّ بعث نسله متسلسلاً (من نطفة أمشاج) أي ماء مهين مستقر (نبتليه) بذلك لنعلم هل يرى حاله الأولى، ويتفطَّن لها أم ينساها وتغرُّه نفسه، فأنشأه الله وخلق له القوى الباطنة والظاهرة كالسمع والبصر وسار الأعضاء فأتمها له وجعلها مسألة يتمكن بها من تحصيل مقاصده.[2]

والتقدير هنا: [لإنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا مطيعا لله] دلالة على اللفظ للفعل (خلقت) وذلك لأنّ الحذف دال على الشروع في الفعل وأثره البلاغي قصد الابهام.

---

[1] - نفسه، 234.

[2] - السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص 900.

حذف المفعول لأجله في الآية 24 لقوله تعالى ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴾ الإنسان: ٢٤، أي أنّ الله أمر بالصبر وأشار على ما يعين عليه وهو الإقبال على القرآن، فمن أقبل عليه وجد كلّ ما يعينه على عبادة الصبر، ففي القرآن الكريم بيان لعاقبة الأبرار، وهذا يحمل على الصبر على الطاعات وعدم طاعة الكافرين والمنافقين إن أرادوا صدّك عمّا أنزل الله إليك.[1]

والتقدير هنا: [فاصبر لحكم الله ولا تطع منهم إثماً أو كفوراً طمعاً في مرضاة الله]، ودلّ على ذلك اللفظ للفعل (اصبر) ليرشد للمحذوف وأثره البلاغي هو الإيجاز والاختصار في الكلام.

احدى عشر: المحذوفات في سورة المرسلات

1- حذف المفعول به

حذف المفعول به في الآية 07 من سورة المرسلات في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴾ المرسلات: ٧، أي أنّ هذه الأشياء إذا فكرت بها لاهتديت للخالق وعرفت أنّ وعده حق واقع لابدّ منه، لأنّها توصلك إلى الله سبحانه وتعالى فترى بنوره وبنور رسوله صلّى الله عليه وسلّم أنّ هناك حساب ومسؤولية.[2]

والتقدير: [إنّما توعدون الجزاء لواقع] أي تنتظرون جزاء ما تفعلون من خير أو شر دلالة على حذف اللفظ للفعل (توعدون) لبيان المحذوف وأثره البلاغي هو التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام.

[1] – ناصر بن سليمان العمر، **نذير جزء تبارك**، مكتبة الملك، ط1، 1439-2018، ص 210-211.

[2] – محمد أمين شيخو، **تأويل جزء تبارك أنوار التنزيل وحقائق التأويل**، مرجع سابق، ص 252.

حذف المفعول به في الآية 23 لقوله تعالى ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾ المرسلات: ٢٣، بأنشائها أنعمنا عليه بالخلق والسمع والبصر والفؤاد.[1]

والتقدير هو: [فقدرنا الخبرات فنعم القادرون]، أي أنّ هذه الخيرات تتمثل في جل النعم التي أنعم الله على حلقه دلالة على أنّ في اللغة كل فعل متعدي يقتضي مفعولا به والأثر البلاغي قصد البيان بعد الابهام.

حذف المفعول به في الآية 43، لقوله تعالى ﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ المرسلات: ٤٣، أي يقال لهم ذلك حسب سبيل الاحسان إليهم.[2]

والتقدير: [كلوا واشربوا بما كنتم تعملون الخير] ودلّ ذلك على أنّ العقل واللفظ للفعل (تعملون) ليرشد إلى المحذوف وأثره البلاغي الاشعار باللهفة وأنّ الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف.

2- حذف المفعول المطلق

حذف المفعول المطلق في الآية 07 لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴾ المرسلات: ٧، أي أنّ هذه الأشياء إذا فكرت بها لاهتديت للخالق عرفت أنّ وعده واقع.[3]

والتقدير: [إنّما توعدون وعداً واقعاً] دلالة على حذف اللفظ للفعل (توعدون) ليرشد إلى المحذوف وأثره البلاغي التخفيف والاختصار في الكلام.

---

[1] – نفسه، ص 257.

[2] – ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 301.

[3] – محمد أمين شيخو، **تأويل جزء تبارك أنوار التنزيل وحقائق التأويل**، مرجع سابق، ص 205.

3- حذف المفعول لأجله

حذف المفعول لأجله في الآية 21 لقوله تعالى ﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ المرسلات: ٢١، أي جمعناه في الرحم وهو فزار الماء من الرجل والمرأة، والرحم معدٌ لذلك حافظ لما أودِع فيه من الماء.[1]

والتقدير: [فجعلناه في قرار مكين اِختياراً للمصير] دلالة حذف اللفظ (جعلناه) ليرشد إلى المحذوف وغرضه البلاغي الإيجاز والاختصار في الكلام.

4- حذف المفعول فيه

حذف المفعول فيه في الآية 07 لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾ المرسلات: ٧، أي أنّ هذه الأشياء إذا فكرت بها لاهتديت للخالق عرفت أنّ وعده واقع.[2]

والتقدير: [إنّما توعدون يوماً لواقع] دلالة على أنّ العقل يدلّ على الحذف والمقصود الظاهر على تعيين المحذوف ليرشد إلى التقدير حيث حذف ظرف الزمان المبهم غير المعين لغرض قصد البيان بعد الابهام.

---

[1] – ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص 299.

[2] – محمد أمين شيخو، **تأويل جزء تبارك أنوار التنزيل وحقائق التأويل**، مرجع سابق، ص 205.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات بعون الله عز وجل وبتوفيق منه توصلنا الى انهاء هذا المبحث بعد محاوله من للاقتراب من القران المقدس و دراسته, اتضح لنا جليا انه بحر واسع يصعب الغوص فيه الا اننا وبحمد الله وفقنا ولو قليلا اذ تضل كل دراسة لموضوع من موضوعاته قاصره عن الوصول الى سمو الكتاب وعظمته, فكل نص من النصوص القرآنية اسرار لا يمكن اكتشافها مهما حاولت التغلغل في اعماقها ولم يتأتى لنا ذلك الا من خلال هذه الدراسة حسب قدراتنا فكان موضوع دراستنا بلاغه حذف المفاعيل في القران الكريم وبعد ان وفقنا الله في هذه السياحة الروحانية المباركة خلصنا الى مجموعه من النتائج افرزتها الدراسة منها

يعد اسلوب الحذف احدى مظاهر الاعجاز القرآنية من خلال الاغراض التي تكمن وراءه.-

- الحذف في القران الكريم شائع وكثير واحصائه على وجه دقيق يحتاج الى مجلدات لا يتسع لها هذا البحث.

- لا يقتصر فهم النص القرآني على ظاهر الالفاظ فحسب بل ما يفهم من المعاني اذا على الدارس فهم وادراك العنصر المحذوف حتى يتسنى له فهم النص فهما صحيح.

- للحذف هدف تربوي كونه يجعل المتلقي دائما يقضى والانتباه فهو بهذا يقوم بدور المعلم

يعتبر الحذف نوعا من انواع الايجاز

- يخضع تقدير المحذوف لاجتهاد العلماء من تفسير واعراب

– للحذف اهميه بالغه في البلاغة من حيث كمال المعنى وجمالية اغراضه البلاغية التي تفهم من خلاله.

وفي الاخير لا يسعنا الا ان نحمد الله عز وجل ان يسر لنا واعاننا على اتمام هذا العمل راجين من المولى سبحانه وتعالى ان يجزينا بخير الثواب نتمنى ان نكون قد وفقنا بما قمنا به فالكمال لله تعالى، وان تحقق ذلك فمن فضل الله والله ذو الفضل الكريم وان تكون الثانية فحسبنا ان نكون قد بذلنا جهدا كبيرا ولم ندخر طاقتنا في سبيل الوصول الى الصورة المطلوبة ونسال الله التوفيق والسداد

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (ورش عن نافع)
- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، دار الكتب العلمية ،ط1 ، ج8 ، لبنان ،1998
- تفسير الكريم الرحمان: السعدي ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، السعودية ، 2001
- تفسير البغوي : البغوي ، دار طيبة ، مج 8 ، السعودية ، 1412ه
- معجم العين : الفراهيدي ، دار الهلال ، ط1 ،ج3 ،لبنان ،1988
- لسان العرب : ابن منظور ، دار الصادر ، ط1 ، لبنان ،1992
- أساس البلاغة : الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، لبنان ، 1992
- الصحاح : الجوهري ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، لبنان ، 2004
- الخصائص : ابن جني ، عالم الكتاب ، ج1 ،لبنان ، 1954
- الكتاب : سيبويه ، مكتبة الخانجي ،ج3 ،مصر
- دلائل الإعجاز : الجرجاني ،دار المعرفة ، ط6 ، لبنان ، 1960
- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، دار المعرفة ، ط2 ، ج3 ، لبنان ، 1972
- سر الفصاحة : عبد الله الخفاجي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، لبنان ، 1988
- الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، لبنان ، 2003
- البرهان في علوم البيان : ابن وهب ، مطبعة العافي ، ط1 ، العراق ، 1967
- الجامع الكبير : ضياء الدين الجزري ، المجلس العلمي العراقي ، 1965
- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، لبنان ، 2006
- في البلاغة العربية : عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، ط1 ، لبنان ، 2009
- جواهر البلاغة : أحمد الهاشمي ، المكتبة العصرية ، لبنان
- علوم البلاغة : أحمد مصطفى المراغي ، دار الكتب العلمية ، ط3 ، لبنان ، 1993
- أسلوب الحذف في القرآن الكريم : شاهر الخلوف ، دار الفكر ، ط1، الأردن ، 2009
- الواضح في علوم القرآن : مصطفى ديب البغا ، دار العلوم الإنسانية ، ط2 ، سوريا ، 1998
- التعريف بالقرآن الكريم : محمد الزقزاق ، ط1 ، بيروت ، لبنان

قائمة المصادر والمراجع

- الحذف البلاغي في القرآن الكريم: عبد السلام أبو شادي ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، مصر (د.ط)
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوية : طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، مصر ، 1998
- الأجرومية : ابن أجروم ، ط1 ، 2010
- المختصر في النحو والإملاء والترقيم ، بسام قطوس ، مؤسسة حمادة ، ط1 ، الأردن ، 2000
- الاعراب الميسر في قواعد اللغة العربية : محمد يوسف خضر ، مكتبة المنار ، ط1 ، الأردن ، 1982
- النحو التطبيقي : خالد عبد العزيز ، دار الؤلؤة ، ط1 ، مصر ، 2018
- المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف : عبد الله بن يوسف ، مؤسسة الريان ، ط3 ، 2008
- شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام ، دار الاحياء ، ط1 ، 2001
- المـــذكـرات :
- أسلوب الحذف في القرآن : جبار نجاة ، إشراف : خالد فرعون ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر (أطروحة دكتوراه)
- المـــجـلات :
- ظاهرة الحذف في القرآن الكريم : رحيمة أوسيف ، مجلة الإحياء ، العدد 21 ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2018
- المـواقـع الإلـكـتـرونـيـة :
- WWW.ALUKAH.NET
- WWW.WIKIPIDIA.COM
- LITEWIKIYAT.COM

الفهرس

شكر وعرفان..... 3

الفصل الأول: بلاغة حذف المفاعيل	4

تمهيد..... 5
المبحث الأول: بلاغة الحذف في القرآن..... 6
تمهيد..... 6
أولا: مفهوم البلاغة..... 7
1- لغة:..... 7
2- اصطلاحاً:..... 7
ثانيا: مفهوم الحذف..... 8
1- لغة:..... 8
2- اصطلاحاً:..... 9
3- الحذف عند النُّحاة:..... 9
4- مصطلح الحذف عند البلاغيين:..... 10
ثالثا: مفهوم القرآن الكريم..... 10
1- لغة..... 10
2- إصطلاحاً..... 11
3- زمن نزوله..... 11
4- المكي والمدني..... 12
5- ترتيب سور القرآن وآياته..... 12
6- الحذف في القرآن الكريم..... 13
المبحث الثاني: ظاهرة الحذف في اللغة..... 14
تمهيد..... 14
أولا: شروط الحذف..... 15
1- الشرط الأول: وجود الدليل على المحذوف..... 15
2- الشرط الثاني: ألا يكون المحذوف كالجزء..... 15
3- الشرط الثالث: عدم نقض الغرض..... 15
4- الشرط الرابع: عدم اللبس..... 15
5- الشرط الخامس: ألاّ يكون عوضاً عن شيء محذوف..... 16
6- الشرط السادس: ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً..... 16
7- الشرط السابع: ألاّ يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر..... 16
9- الشرط التاسع: ألاّ يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.()..... 16
ثانيا: أدلّة الحذف..... 16
ثالثا: أسباب الحذف..... 17
رابعا- أنواع الحذف..... 20
خامسا: أغراض الحذف..... 21
المبحث الثالث: المفاعيل..... 25

تمهيد 25
أولا: المفعول به 25
1- مفهومه 25
2- أنواعه 26
3- حذف العامل في المفعول به 26
ثانياً: المفعول المطلق 27
ثالثا: المفعول لأجله 29
رابعاً: المفعول فيه 31
خامس: المفعول معه 32
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية تحليلية لحذف المفاعيل في جزء تبارك | **33**
تمهيد 34
تمهيد 35
جزء تبارك 36
أولا: المحذوفات في سورة الملك 37
1- حذف المفعول به 37
2- حذف المفعول المطلق 38
3- حذف المفعول لأجله 39
4- حذف المفعول فيه 41
5- حذف المفعول معه 43
ثانيا: المحذوفات في سورة القلم 43
1- حذف المفعول به 43
2- حذف المفعول المطلق 44
3- حذف المفعول لأجله 45
4- حذف المفعول فيه 46
5- حذف المفعول معه 47
ثالثا: المحذوفات في سورة الحاقة 47
1- حذف المفعول به 47
2- حذف المفعول المطلق 48
3- حذف المفعول لأجله 49
4- حذف المفعول فيه 50
رابعا: المحذوفات في سورة المعارج 50
1- حذف المفعول به 50
2- حذف المفعول المطلق 51
3- حذف المفعول لأجله 52
4- حذف المفعول فيه 53
خامسا: المحذوفات في سورة المعارج 53

1- حذف المفعول المطلق..... 53
2- حذف المفعول لأجله..... 54
3- حذف المفعول فيه..... 55
سادساً: المحذوفات من سورة الجن..... 55
1- حذف المفعول به..... 56
2- حذف المفعول المطلق..... 56
3- حذف المفعول لأجله..... 57
4- حذف المفعول فيه..... 58
سابعاً: المحذوفات في سورة المزمل..... 59
1- حذف المفعول به..... 59
2- حذف مفعول المطلق..... 60
3- حذف المفعول لأجله..... 61
4-حذف المفعول فيه..... 62
ثامنا: المحذوفات في سورة المدّثر..... 63
1- حذف المفعول به..... 63
2- حذف المفعول لأجله..... 64
تاسعاً: المحذوفات في سورة القيامة..... 65
1- حذف المفعول به..... 65
2- حذف المفعول فيه..... 66
عاشرا: المحذوفات في سورة الإنسان..... 66
1- حذف المفعول به..... 66
2- حذف المفعول المطلق..... 67
3- حذف المفعول لأجله..... 68
احدى عشر: المحذوفات في سورة المرسلات..... 69
1- حذف المفعول به..... 69
2- حذف المفعول المطلق..... 70
3- حذف المفعول لأجله..... 71
4- حذف المفعول فيه..... 71
خاتمة..... 72
قائمة المصادر والمراجع..... 75